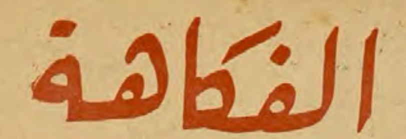
العدد ٣٦٤
الثمن ١٠ مليمات



الثلاثاء ١٥ نوفمبر ١٩٣٣
٢٥ رجب ١٣٥٢

AL-FUKAHA No. 364 - Cairo 15 November 1933

الشاويش للعساكر الجدد ـ
اسمع ياجدع انت وهوه . انا لح
أتمم عليكم . واللي انادي اسمه
ويكون حاضر يجول أفندوم .
واللي غايب ما يجولش حاجه !

اضحك يضحك لك العالم

بخيل

ـــ طبعاً انت اتضايقت علشان الضيوف جم متأخرين ؟ !

ـــ بالطبع . لانهم لما تأخروا عن ميعاد الغدا جاعوا زياده

ماذا أخذ ؟

ـــ لما كنت في التياترو امبارح دخل لص في بيتنا

ـــ وأخد حاجه ؟

ـــ أخد علقه من مراتي لانها بتحسبه انا . . .

اجتهد أن تفهم

دخل شاب الى احد المتاجر الكبيرة بصحبة صديق له يريد ان يشتري شيئاً . وكان الأول بخيلا ، وارادت البائعة الحسناء ان تبيعه شيئاً من المحل اسوة بصديقه فعرضت عليه علبة سجاير فرفض قائلا انه لايدخن . ثم عرضت عليه قلم ابنوس فقال انه لايكتب . ثم عرضت عليه زجاجة كولونيا فأبى ان يشتريها . واخيراً عرضت عليه قطعة صابون فاشتراها . . .

مصاريف السيارة

ـــ صاحبنا احمد بك خلي أوتومبيله تملي نضيف جداً !

ـــ وأتومبيله كان مخليه دايماً نضيف جداً !

علاج مفيد

محمد : بيقولوا انه فيه طرق لتجميل الوجه . وانا وشي وحش جداً . استعمل إيه ؟

احمد (بعد أن يتأمل فيـه قليلا) : حمض الفينيك !

موسيو مستعمل

ذهب رجل الى الطبيب وقال له :

« حصل شيء عجيب لزوجتي يا دكتور . ويظهر انه التواء بفكها يمنعها من الكلام . فاذا كان يمكنك ان تحضر لفحصها بعد اسبوع او اسبوعين اكون شاكراً لك »

تجربة

كان الاستاذ مرسل اللحية وكانت زوجته تطلب منه أن يحلق لحيته زاعمة انه يبدو أجمل شكلا بدون لحيـة ، وهو لا يرضى بذلك زاعماً ان اللحية تكسبه وقاراً وجلالا

وفي ذات يوم عاد الى منزله وقد حلق نصف لحيته من الجانب الايمن وترك الجانب الايسر منها وقال لزوجته :

-- إيه رأيك دلوقت ؟ اهو يمكنك تتق ، اذا كان تفتكري اني بغير دقن احسن اشيل دقني كلها ، وان شفتي اني بدقن احسن اخليها

عند المصور

الزوج الذي ماتت زوجته (للمصور) :

ـــ عاوز تكبر لي صورة المرحومة ، بس تتقنها

المصور : طبعاً ح اخليها صورة ناطقة !

الزوج (مذعوراً) :

ـــ لأ . في عرضك !

الرد خالص

الضيف (ممسكا بالشوكة وفي طرفها قطعة لحم) : الاَ اللحمه دي لحم جاموس ؟

صاحب البيت : قصدك اللي في طرف الشوكه والا اللي في ايدها ؟

في مكتب البريد

محمد احمد : عندكم جوابات باسم محمد احمد ؟

العامل : ايوه لكن ايه يثبت لي ان حضرتك محمد احمد

محمد احمد (يخرج صورة من جيبه) : صورتي اهي . . بص فيها وبص في تعرف انني انا هو بنفسي

العامل (يقارن الصورة بالرجل) : مضبوط !

ثم يعطيه الخطاب !

تخلص

الاولى : عثمان بك وهبني قلبه خلاص

الثانية : بس حاسبي على قلبه لانه قال لي امبارح انني حطمت قلبه

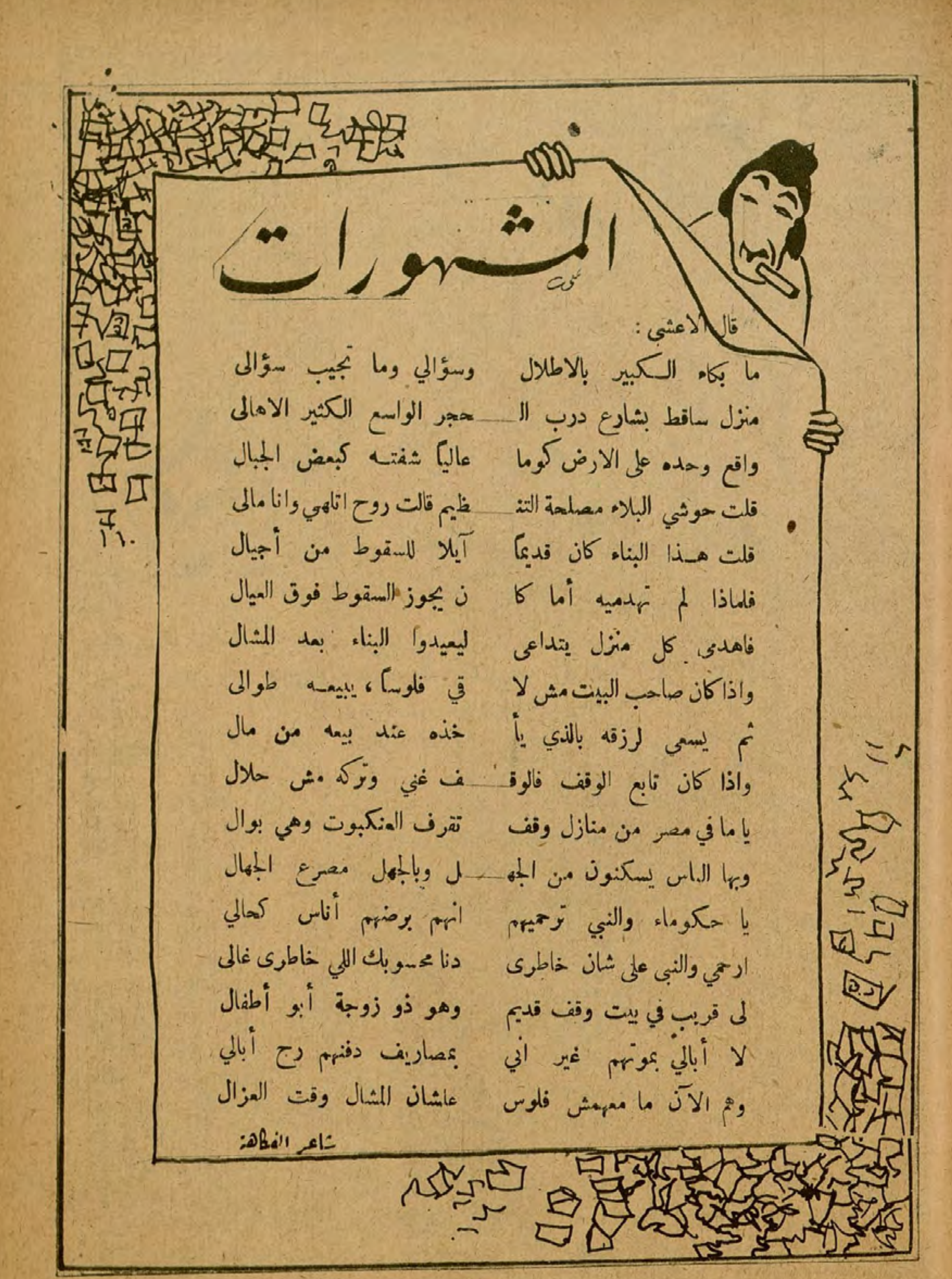
الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصري

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ ـ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل



الكواكب
عدد ممتاز عن الموسم الفنى الجديد
يصدر يوم ١٥ نوفمبر
الثمن ٢٠ مليماً
١١٦ صفحة
غلاف بالالوان
هدايا ملونة
هدايا غير ملونة
مقالات شائقة
طبع متقن
تنسيق بديع
هو تقويم جامع . وكتاب قيم . تلذ مطالعته لكل محب للفن



المشهورات

قال الاعشى :

ما بكاء الكبير بالاطلال ... وسؤالي وما تجيب سؤالى
منزل ساقط بشارع درب الـ ... ـحجر الواسع الكثير الاهالى
واقع وحده على الارض كوما ... عالياً شفته كبعض الجبال
قلت حوشي البلاء مصلحة التنـ ... ـظيم قالت روح اتاهي وانا مالى
قلت هذا البناء كان قديماً ... آيلا للسقوط من أجيال
فلماذا لم تهدميه أما كا ... ن يجوز السقوط فوق العيال
فاهدمي كل منزل يتداعى ... ليعيدوا البناء بعد المثال
واذا كان صاحب البيت مش لا ... قي فلوساً ، يبيعه طوالى
ثم يسعى لرزقه بالذي يأ ... خذه عند بيعه من مال
واذا كان تابع الوقف فالوقـ ... ـف غني وتركه مش حلال
يا ما في مصر من منازل وقف ... تقرف العنكبوت وهي بوال
وبها الناس يسكنون من الجهـ ... ـل وبالجهل مصرع الجهال
يا حكوماء والنبي ترحميهم ... انهم برضهم أناس كحالي
ارحمي والنبى على شان خاطرى ... دنا محسوبك اللي خاطرى غالى
لى قريب في بيت وقف قديم ... وهو ذو زوجة أبو أطفال
لا أبالي بموتهم غير اني ... بمصاريف دفنهم رح أبالي
وهم الآن ما معهمش فلوس ... عاشان المشال وقت العزال

شاعر الفكاهة



ـــ سالخير
ـــ يسعد مساك ... ازيك دلوقت..؟
ـــ . . . .
ـــ رحتش عند صاحبك سي امين..؟
ـــ . . . .
ـــ أمال كنت في القهوة يا ترى . . ؟
ـــ . . . .
ـــ دهده .. أمال كنت فين الساعتين دول . . . ؟
ـــ . . . .
ـــ عجيبه . . . يعني لا بترد كويس ولا ردى . . . ايه مخاصمني أنا كمان والا بعتنى خلاص . . ! ؟
ـــ يعني عايزانى أقول لك ايه . . . اقول لك ايه يااقبال . . ياشيخه ارحميني .. يا شيخه سبيني ف حالى . . هو أنا قادر اتكلم والا انطق . . . !
ـــ ارحم انت نفسك . . ارحم روحك يا شيخ وآمن بالله . . .
ـــ لا اله الا الله . . . يا اقبال سيبني يا اقبال سيبني في مصيبتى السودا دي . . . سيبني أحسن خلاص . . ضاقت في وشي خالص . . الدنيا ضاقت واسودت في وشي، وكل ما ادور عيني في ناحيـة اشوفه . . اشوفه قدامى . واسمع صوته بيناديني . . اقبال . . . سبيني والنبي أحسن خلاص مش قادر استحمل . . مش قادر احتمل زياده . الهي ينقذني ويقصر عمرى وياخدني عنده . عند ابني حسن .. الله يرحمه . الله يرحمه.. يا ترى اتعشى دلوقت . . ياترى قاعد يلعب دل . .

ـــ يعنى انت مش حتبطل امور النسوان. دي يا صادق . . مش رايح تفوق لنفسك بأى ، وترحم روحك وترحمني معاك ؟
ـــ وهو انا اتكلمت . . وهو أنا يا اقبال باعمل حاجه . . دي مصيبتى كبيرة أوي . . . دي مصيبتى فادحه وسوده . . آه يا ربي ليه . . هو أنا عملت لك حاجه .. هو أنا كفرت بنعمتك . . ليه يا ربي بس . . .
ـــ يا جدع انت انا مش قلت لك اطلع قابل حد من اصحابك . . مش قلت لك تروح تقعد في القهوة ساعتين تسلى نفسك مع اخوانك . .
ـــ خرجت يا إقبال . . . خرجت افرج عن روحى يا أختى . . . مش عارف اروح فين والا آجي منين ، بصيت لقيت نفسي سرحت ، عقلى سرح وعيني تاهت.. ومشيت . . . مشيت من غير ما اعرف ، ولا احس . . . وبعدين بفتح عيني . . . انتبهت لقيت نفسي في الامام .. لقيت نفسي في المدافن . . . هناك على قبر ابنى حسن..
ـــ (باكية) هو ايه ده . . . عشان إيه ده كان . . ؟
ـــ رجلى يا اقبال . . رجلى وحدم والله من غير ما أحس ولا أدرى هما اللى ودوني لغاية هناك . . . وقفت . . . وقفت ودموعى نازلة قريت الفاتحة على روحه ، وبعدين . . . بعدين صليت المغرب حاضر . هناك . معاه . . . مع ابنى حسن . . . ابني حبيبي . .

وبعد ما صليت وانتهيت . وقفت اتلفت عليه هنا وهناك ما لقتوش . . قلت يمكن يلعب في الحوش زي عوايده . . جريت زى المجنون أنادى وأنده حسن . . حسن . . يابني ياحسن . . وبعدين افتكرت . افتكرت ورجع لى عقلى تانى وذكرت انه مات ... مات خلاص ولا عدتش اشوفه تاني أبداً . . (يمسح دموعه)

— (باكية) ليه كده يا صادق . . . والله حرام عليك . . حرام عليك يا شيخ اتقى ربك واستغفره . . .

— غصب عني يا اقبال .. النار في قلبي ما تنطفيش . . غصب عنى يا اخق ، كنت تعالى شوفيني وانا ملقح جنبه . . مرمى زى الكلب جنب القبر ابوس التراب ، واقول يمكن التراب ده فيه حته من ابنى . . فيه ذره من جسده اللي تحلل وداب . .

— ارحم نفسك ياشيخ . . هو أنا مش أمه يا صادق زي ما انت ابوه ؟ . هو أنا مش حزينه ومحروقه عليه زيك ياصادق ؟

— ربنا يصبر قلبك كمان وكمان . . . ربنا يعزى خاطرك ويعوضك عنه خير . . يعوضك . . وهو ربنا حيعوضنا عنه . . هو يمكن يجي في الدنيا كلها حسن تاني .. آه يابني .. فين ياحسن . . سبتنا ليه . . طبعاً ماكناش نستاهلك . . ما كناش نستاهل ملاك طاهر زيك . .

— (مهتاجة نائحة) موتنا ياصادق . . عصرت قلبي خمسة اشهر ليل ونهار . .

— خمسة اشهر . ! وخمس سنين .. وخمسميت سنه يا اقبال كمان . . هي الاشهر والسنين والعمر كله ينسيني ابني . . ابني وضناي حسن . . ؟

وارتمى الاب على المقعد خائر الاعصاب واهي القوى يبكي وينتحب في انين مفجع ، بينما هربت الام الثكلى الى غرفتها مسرعة تتفجر عيناها بالدموع وهي تضم الى صدرها ووجهها ثياب ابنها تشم فيها رائحته وتملأ صدرها بأنفاسه وهى تنشج نشيج الثكلى فقدت عزاءها وسلواها ووحيدها . .

* * *

سبعة أعوام انقضت على زواج صادق افندى بزوجته السيدة إقبال لم يرزقا خلالها اطفالا ، كان الزوج فيها شعلة متقدة من الشوق والحنين الى طفل ، الى ابن يكون تعلته في الحياة تشرق ابتسامته في جوانب البيت ويدوى صوته عالياً وهو يجري ويقفز ويلعب في الحجرات الفخمة الفسيحة ينادى : « بابا . . ماما . . » فيردد قلباهما صدى ندائه

وكان حنين الزوجة ولهفتها إلى ذلك الابن اضعاف ماعند زوجها ، ولكنها كانت اكثر اتزانا وهدوءا منه ، تحاول في الخفاء كل مستحيل وتبذل كل جهد وهي صامتة تنتظر مشيئة الرحمن وحكمه العادل ، حتى اذا حان الوقت وشاءت ارادته ، بعد هذه السنوات الطوال ، ارتفعت الزغاريد داوية في البلدة تعلن ان المولود في طريقه إلى الظهور . . . !

وولد حسن ..

جميل جمال الاطفال الطهرة الابرياء ، تشيع في وجهه نضارة الصحة والحياة ، وتتوثب من عينيه مخائل الفطنة والذكاء ، كما يزعم والده ! وتراه أمه لؤلؤة يتيمة المثال

واصبح حسن كل شيء في الحياة ، نورها وشمسها ، لا يبسمان الا لبسمته ، ولا يبكيان الا لدمعته ، حتى تجاوز العام الثالث من سنى حياته القصيرة

وكما تذبل وتجف الوردة النضرة الفيحاء ، كذلك ذوى وذبل حسن فجأة ، ولم يكد يتنبه والده لمرضه حتى كان القدر قد تحكم والمشيئة قد نفذت ، فصعدت روحه الى السماء تاركة الجسد بين أيدي الوالدين الحزينين يعطرانه الدمع والقبلات ، حتى تقلصت الشفاه وجف الدمع وانفطر القلب

* * *

مضت الاسابيع وانقضت الشهور ، ولاتزيد الاب المحزون النفس المضعضع الحواس إلا ضعفاً ويأساً وقد استحال العزاء إلى ألم مرير والصبر إلى صاب وعلقم كلما طال الفراق واشتد الحنين والشوق

ومرض الاب .. ضعف عام شديد في جسمه اقعده عن العمل ، وأي عمل يستطيع ؟ وأي همة متوثبة أو امل متحفز يسيره إلى العمل والجهاد . . وابنه وقرة عينه حسن قد راح ومضى . ؟

وتنبهت الزوجة لهذه الحقيقة الدامية رأت انها فقدت ابنها منذ شهور ، وها هو الموت يسير



ليت نفسي في المدفن . . . هناك على قبر ابني حسن . . .

متباطئاً الى زوجها بقدم ثابتة يوشك ان يقضي عليه ، فماذا يبق لها في العالم ان هو ذهب ، ان أذابه الحزن وصهره الفقدان ؟

يجب ان تنقذه ، يجب ان تبحث عن وسيلة جديدة لانقاذه مادام العزاء لا يجد طريقاً إلى قلبه ، يجب ان تنتزع حب هذا الطفل الراحل من قلبه . . فاذا استطاعت ذلك قد تتغلب على ضعف زوجها فتنقذه من براثن الموت المحقق ، وتنقذ بانقاذه حاضرها الحزين ومستقبلها المهدد بالسواد

ومضت الزوجة تبحث وتنقب وتستفسر عن هذا الطريق ، مضت تسائل الأهل والأقارب عن ذلك الدواء الناجع ، عن ذلك العزاء الجديد الذى تستطيع أن تنقذ به حياة زوجها من الموت والفناء ، وهو يزداد نحولا وذبولا ويأساً كل يوم ، فتعددت الاقتراحات وكثرت الوصفات ، وكلها لا تجدى فتيلا ، لا تصل إلى قلب الزوج فتكتسح ذكرى ابنه . وأى شيء يمكن أن يكتسح ذلك الحب ويبدل دونه النسيان ...؟

واشتد الخطب ، فلم يبق إلا الوسيلة الحاسمة الناجعة مهما كلف الزوجة الأمر .

هل تقدم .. هل تجرؤ .. هل تنفذ الخطة الرهيبة التى رسمها لها أهله وأقاربه ...؟

هل تؤاتيها الشجاعة ، وهل تقبل أن تضحى كرامتها . عفافها . شرفها . حبها . وفاءها .. في سبيل هذا الانقاذ ..؟

العلاج بين يديها . العلاج الذي تتخيل فيه الشفاء ، سيكلفها ثمناً غالياً جداً ، وأى ثمن أغلى على الزوجة من كرامتها وعرضها وعفافها ... ؟

* * *

... لازم تفتح عنيك دلوقت وتعرف كل حاجة . . .

دخلت غرفتـه في ساعة من ساعات اهتياجه ونحيبه ويأسه فألفته ملقى على فراش الطفل يغمر وجهه بثيابه ويتأوه آهات الجريح المفجوع ، فلم تلبث أن اندفعت في جرأة جنونية تلق القنبلة ...

— يا صادق . . . يا صادق انت بتبكى مين ... انت بتندب مين يا صادق ...

— بابكي ابني حسن يا إقبال ، بابكي ابني حبيبى . ضناي . .

— يا صادق انت مجنون . . . انت كنت اعمى . . لازم تفتح عنيك دلوقت وتعرف كل حاجه . . .

فأنصت الأب الحزين . . . أنصت إلى كلماتها وهو يلتفت نحوها وقد جمدت عيناه تتساءلان عن الخبر

فصاحت الزوجة مرتعدة غاضبة :

— انت بتعيط على حسن ليه ... حسن ده ماكنش ابنك . حسن ده ابنى أنا وحدى .. ابن الجريمة التى دفعتنى الايام مرغمة الى اقترافها ...

فصاح الزوج صيحة عالية داوية . . انتفض في مكانه وانتصب واقفاً يردد قولها :

« حسن مش ابنى .. حسن ما كانش ابني يا اقبال .. حسن ابن راجل تاني غريب . ؟ »

ثم قهقه . . ضحك ضحكة عصبية شديدة وارتمى على الارض مغشياً عليه . .

* * *

هدأت العاصفة

وفي صمت وسكون بدأت الحياة تدب في جسم ذلك الزوج المهدم الحائر ، فقد وصل هذا الترياق المر المحرق الى قرارة نفسه وقلبه ، فضمد الجروح الدامية العميقة وابدل بها حقداً وكراهية شديدة للاطفال كلهم

انتعشت حياته ، وعاوده النشاط ، وعاد إلى عمله مستريح النفس هادىء القلب ، وهو يسخر من زوجه سخرية الاشفاق ، يلوح لها بجرمها الشنيع في كل لحظة ، ويسائلها عن سر صمتها الطويل عن مكاشفته بالحقيقة الدنيئة ما دامت اجرمت في حقه وفي حق ذلك الطفل الملوث الموبوء

والزوجة تحتمل المهانة صامتة ، واقارب الزوج حولها يشجعونها على الصمت والاحتمال ، ما دام هذا الدواء قد افلح وانقذه من براثن الموت

وانقضت الشهور .. برىء الزوج بعدها واستعاد صحته واقدامه ونشاطه ، وهي مغتبطة فرحة بانقاذه وان كانت آلامها الدفينة وجروح نفسها تحز في قلبها وفؤادها ، وهو يهزأ بها وينظر اليها نظرة الازدراء ممزوجة بالعطف والاشفاق

« ارى »



لو لو لو لو لو لوليا ! ! . .

وكان والنبي زغروته ! . .

يامانت قادر على كل شيء يا رب ! !

اسمعي ياست لولو . وانت ياست فايقه وياست امينه وياست خدوجه وياست عيوشه ويا ام علي ويا ام خليل ويابهيه ويا سنيه ويا نجيه . اسمعوا كلكم يا ستات . قال ام اسماعيل نطقت !

وكان والنبي زغروته ! .

سبحان الناطق العظيم ! .

ماهو آخر زمن . .

اللي خلى الصور المتحركة تنطق وتتكلم تقوم ام اسماعيل ما تنطقش ؟ ؟

والنبي فرحت لها . ربنا يزيدها من نعيمه كمان وكمان ويفرج الخلايق عليها زي ما هي عايزه !

وكمان والنبي زغروته

آه ياني . ياما ضحكت لحد ما كنت ح اموت ! .

بس . بس . إلا سخسخت خالص من الضحك !

وفكرك يابنتي أناح اعمل عقلي قد عقلها وارد عليها ؟

لا وحق من خلقها من ميه وطين اني باستكلف أرد عليها السلام أما تسلم علي . أقوم ارد عليها شتيمتها ؟ !

فشر !

اهو كله قاعد لولادها ولولاد ولادها ان قدرت تجوز ولادها !

* * *

نهايته ! سيبينا من الحكاية دي واسمعي أما اقول لك على اللي جرى امبارح

بقى خرجت كده العصرية وقلت في عقل بالي انا من زمان مازرتش بيت الخواجه صاحب الورشة اللي بيشتغل فيها عمك ابو ابراهيم . والناس دول خيرهم علي وعلى ابو ابراهيم . وإذا كان الراجل الدهل ده ما يتمرش فيه الخير انا واحده عمري ما انسى الجميل !

وعنها وقلت اما اخطف رجلي وأروح ازورهم

رحت هناك قابلتني ست ماري بنت الخواجه . وياختي البنت دي سبحان الخلاق العظيم . عماله تزيد جمال يوم عن يوم لحد مابقت كده حاجه جنان . ربنا يزيدها من نعيمه ويحرسها لامها ويفرحها بشبابها

وقابلتني ياختي بكل ذوق وانسانية وكرمتني قوي . امال ! بنت اصل مش زي الجربوعة بنت الجربوعه أم اسماعيل اللي عمر ماحد يعتب بيتها من وشها الكشر وريحتها النتنة واللي مش مقعد الفيران في بيتها غير حب الوطن ! .

الغرض قعدت ست ماري تتحدث معايا وكلامها النبي ياختي زي الشهد وحديتها زي السكر المكرر

وفضلت تقول لي حوازير وفوازير حاجة تسلي تمام وبأينها انبسطت جداً من نباهتي حاكم انا نبيهة قوي بس ما يفهمنيش غير الناس اللي عقلهم تمام زي بسلامتها ست ماري !

قامت قالت لي :

— طيب ح اقول لك مسألة كده يا أم ابراهيم وإذا كنت شاطره تحليها

قلت لها :

— قولي ياروحي . . الف مسألة واحلها . . يعني ح تكون معقدة أكتر من العيشة مع ابو ابراهيم واديني برده عايشاها

ضحكت وقالت لي :

— طيب اسمعي . واحد فكهاني عنده عشر وقات تفاح اشترام الوقه بتلات قروش وباعهم الوقه بخمس قروش . يبقى كسب فيهم قد ايه ؟

قعدت افكر وافكر واحرق في مخي واحسب واخمن ويابنتي مش فاهمه جرى لي ايه . مخي ضلم قوي وبقيت لايصه مش عارفه لا اروح ولا اجي !

وبعدين لما دخت تمام وعدت ولاساعة وأنا عماله افكر واحسب قالت لي :

— جرى ايه يا ام ابراهيم . لسه مش عارفه جواب المسألة ؟

قلت لها :

— طولي بالك ياضنايا شويه . بتقولي انه اشترى وقة الكمترى بكام ؟

قالت لي :

— كمترى ؟ باقول لك تفاح مش كمترى ! . .

قلت لها :

— ايوه قولي كده من الاول وفهميني ده انا كل فكري انها كمترى مش تفاح وعماله احسب على انها كمترى وعلشان كده الحسبه مش عاوزه تتلفق !

لا تقبضوا على اللص !

أنا اليوم غيري بالامس القريب . انا اليوم شخصية بارزة ، انا من اصحاب الحيثيات ، أنا رجل يشار اليه بالبنان ! ! أسير في الحي ، فيرشقني أهله من على الجنبين بنظرات الاستفسار والاكبار ، ويتهامس البعض وعيونهم إلي شاخصة

فجأة وجدتني كما تقول الخنساء « علماً في رأسه نار » . قد بعد صيتي وصرت حديث المجالس . وقد راجعت اعمالي قديماً وحديثاً ، فما وقعت على شيء غير عادي ، فلست بطلا من الذين أنجبتهم الثورة المصرية ، ولا أنا من ابطال الربع او كرة القدم ، ولم أضرب الرقم القياسي في شيء اللهم في المشي على القدمين اضطراراً ، لا اختياراً ولا رغبة في السبق واحراز المكافآت . صفحتي بيضاء ناصع بياضها ، وحياتي عادية ، فعلام كل ذلك الاهتمام بشخصي الضعيف ؟ !

قضى ربك ان أقف على سر شهرتي « اللي ما كانتش على البال » . فقد سمعت واحداً من أرباب المعاشات يلازم باب داره كأنه بواب ، يقول لصديق له مشيراً إلي بسبابته : « هذا هو صاحب المنزل اللي سطا عليه الحرامي ديك الليلة »

سمعت ذلك فحسبتني اسمع قصيدة مدح بالغ فيها الشاعر ما شاء له الخيال . وللحال عرفت سبب اشتهاري ، عرفت أن جيراني خدعوا عن حقيقة أمري ، واليك السبب:

حقيقة ان لصاً « خيانا » سطا على منزلي . تسلق المواسير ، وقفز من شباك المطبخ ، وانسل حتى بلغ الحجرة التي انام فيها ، بعد ان فتش وبحث ونقب في الغرف الاخرى ... بدون جدوى

يا حسرة على هذا اللص ! لقد عرض نفسه للسجن والفضيحة ، وما علم أن منزل الأديب مثل الشارع ، يكاد يشبه الخرابة . جاء ليسرق حلياً ومصوغات وسجادات وتحفا وأشباه ذلك ، فعثر في كل ركن على كتاب وفي كل زاوية على مجلة قديمة او صحيفة يومية صارت شفافة مما « ساح » عليها من الزيت والسمن . ولا شك أن عندنا « هدوما » لكن « العتة » أولى بها من اللص ، قد يئس من ناحيتها تاجر « الروبابيكيا » المتجول . وعندنا نحاس ودواليب لكن اللص الذي يتسلق المواسير لا يسرق الا « ما خف حمله وارتفع ثمنه » واللصوصية قد صارت في عصرنا مثل الطب وغير الطب ، منوعة قد اختص كل فريق بنوع من المسروقات ، فهناك لص اختصاصي في سرقة السيارات ، وسارق تخصص في « لطش » الملابس من على حبال الغسيل ، وثالث انقطع لخلع الحنفيات والدوشات والسيفونات ، ورابع تفرغ لاختلاس النقود من أدراج الدكاكين المغلقة ، وهكذا لكل ثمين نفيس لص موكل بسرقته

رأيت اللص الذي شرفني بالسطو على منزلي ، وأستطيع تمييزه من بين مليون انسان مهما تنكر . لكنني لم أحدث نفسي بالقبض عليه حين رأيته يجوس خلال الدار . وهل أظلمه ؟ هل أقبض عليه وهو قد تكبد مشقات التسلق والبحث هناك وهنا على غير طائل ؟

وأنا اليوم أكثر عطفاً على ذلك اللص التاعس . . فاللص الذي يسطو على منزل أديب تاعس بلاريب قد أدركته طراطيش « حرفة الادب »

بل تفاقم العطف ، فانقلب حنانا وأخشى أن يصير ضعفاً يورثني فادح الاعباء

قال اهل بيتي : « نذهب إلى القسم ، ليضبط الواقعة ويكتب مذكرة » فعارضت ورفضت ! ! واقترحوا وضع شبابيك حديدية على النوافذ القريبة من المواسير ، فأشفقت على صاحب الملك من نفقات في غير ضرورة . وما الفائدة من اقامة سور حديدي حول « خرابة » ، ومن أي شيء نتحصن ونحن على البلاط؟

لا تقفوا في طريق اللص ! !

دعوه يدخل من الباب ، ولا يتجشم الدخول من النافذة التي بينها وبين السحاب بضعة أمتار

وإذا دخل رحبوا به واكرموا مثواه. وعندما يرحل اعتذروا له وتأسفوا لعودته « بخفي حنين » . وقولوا له : « إذا كنت لم تجد شيئاً تسرقه ، فقد سرقت الود وسرقناك من نفسك »

من المسكين

الدكتور : أنا ح اعمل عملية جراحية لواحد عيان الساعة خمسة

صديقه : يامسكين !

الدكتور : مسكين ليه . أنا العمليات ما تتعبنيش . بل بالعكس أجد لذة في عملها

صديقه : أنا أقصد العيان !

شهادة

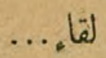
— انما قولي لي : الفراخ اللي بتربيهم كويسين ؟

— كويسين قوي . . عمرهم ماباضوا بيضه تالفه !

تذكار

المعجب : انني من أكبر المعجبين بالمرحوم زوجك ! يا سيدتي . وأود أن أحصل على اى شيء صغير مما تركه لاحفظه تذكاراً عندى

الارملة : إنه لم يترك سواى

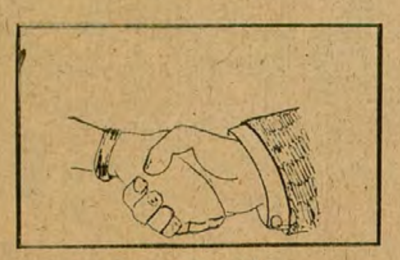




(١) نظرة . .



(٢) فابتسامة . .



(٣) فسلام . . .



(٤) فكلام . . .



(٥) فموعد ! . .



(٦) فلقاء ! ! . . . . .

الوارث



م ينل نصيبا وافرا من التعليم ، وما أدرى أكان ذلك لغباء طبيعي فيه أم هو ذنب ابيه الذي لم ينفق عليه حتى يتم مراحل الدراسة ، ولكن الذي أدريه هو أن عبد الفتاح كان يشكو اباه دائما الي والى الناس كافة ! فقد كان يقتر عليه تقتيراً شديداً ، فلما كان تلميذاً معنا بالمدرسة الناصرية – وهي مدرسة اولاد الذوات كما قد يعلم القاريء – كان أقلنا هنداما وكانت ملابسه من الصنف الرخيص فاذا قدمت مضى حين طويل حتى يبدل بها ملابس رخيصة مثلها . وكان (مصروفه) اليومي لا يعلو درجات كثيرة فوق الصفر وكثيراً ما كان لايزيد على (لاشيء) وأكثر من ذلك انه كان يستمده – أو قل يستجديه – من اخوانه ورفاقه . ثم رسب في الشهادة الابتدائية مرتين متواليتين فاخرجه ابوه من المدارس كلها زاعماً انه ليس اهلا للتعليم وان المال الذي ينفق على تعليمه ذاهب هباء

وكان والده يملك بيوتا كثيرة ويعيش من دخلها وقد اشتهر بالبخل الشديد بين الناس كلهم حتى تحكى في ذلك حكايات لاأميل الى تصديقها . ويكفى ان اذكر واحدة منها ليعرف القاريء مبلغ ما عرف عنه من البخل والحرص : قيل انه كان جالساً يوما على كرسي البواب عند باب احدى العمارات التي يملكها وكان البواب قد ذهب لبعض شأنه . فخرجت من العمارة سيدة أجنبية من ساكنات الشقق الغالية بتلك العمارة ولم تكن تعرف (صاحب البيت) ولم تكن قد رأته من قبل فلما ابصرته جالساً على كرسي البواب بثيابه الرثة حسبته البواب أو احد أقاربه فأمرته ان يجيئها بسيارة تاكسي فقبل هذه المهمة دون تردد . وعند ركوبها السيارة اعطته نصف فرنك بقشيشاً له فقبله شاكراً . . .

هذا هو الاب البخيل الشحيح . فلما خرج ابنه من المدرسة – ولا أقول تخرج – استخدمه ابوه (جابيا) لأيجارات املاكه و (ملاحظا) لها بوجه عام ، يتعرف حاجات السكان بل يرقب العمارات ويكاد يقيسها بالمتر خوف ان يعتورها النقص . وقد طرد الرجل الجابي القديم ووفر مرتبه الذى لم يكن يزيد على جنيهين وأحل ابنه محله دون مرتب سوى ما يأكله في البيت وما يسمح له بلبسه ، وما سوى ذلك فدريهمات معدودة يشترى بها ارخص صنوف السجاير

ثم أراد عبد الفتاح ان يتزوج فمانع ابوه طويلا خوفا من نفقات العرس فوق قيمة الصداق والهدايا . ولما رضخ اخيرا لالحاح ام عبد الفتاح اختار لابنه أسرة فقيرة يصاهرها ونظر في ذلك الى قلة قيمة المهر من جهة والى قناعة العروس وعدم تعودها الترف بحكم بيئتها

ولا تسل عن تبرم الرجل بعد ذلك بنفقة ابنه وزوجته خصوصا بعد ان رزقا اطفالا . ويكفى ان تعلم ان عبد الفتاح لم يعد يطيق تلك المعيشة بما يكتنفها من ذل وشح ، فخرج يوما مع زوجته واطفاله من بيت ابيه وسكن شقة صغيرة في بيت حقير وجعل يلتمس العمل في كل مكان . وكان اكثر الوقت عاطلا لا يكسب شيئاً سوى ما يقترضه من إخوانه ، فاذا اشتد به الضيق واضطر الى استجداء والده لم يعطه سوى دراهم معدودات . وقد تحملت زوجته معه الضيق صنوفا والوانا ولكنها ظلت الصابرة المخلصة الوفية

* * *

لم أكد أصدق عيني حين دخلت « مينا هاوس » فرأيت عبد الفتاح جالساً فوق الشرفة يتصدر جمعاً من الافندية وامامهم كؤوس الخمر وقد بدا في احسن بزة ولمعت الخواتم الالماسية في اصابعه وبانت عليه عظمة وكبرياء لم اعهدهما فيه قط ! وقد كدت اشك في شخصيته لكنه ناداني باسمي فذهبت اليه مشوقا الى معرفة ما حدث حتى تبدل كل هذا التبدل

وقد حياني بلطف وطلب لى مشروبا من الخمر التى يحتسيها فاعتذرت وطلبت قهوة وما لبثت ان سمعت الذين حوله ينادونه



..فادركت انهم بطانة محتاطة به . . .

بلقب « بك » ويعظمونه ويتملقونه فادركت انهم بطانة محاطة به — ولكل غنى بطانة — ولم البث ان عرفت سر ذلك التحول الذي اعترى صديقي وإن هو إلا وفاة والده وانتقال كل املاكه بغتة اليه ، وهنالك كان الاسراف بعد الفاقة والانفجار بعد الضغط

واخذ عبد الفتاح (بك) يسألني عن حالي بطرف انفه فاجبته جواباً موجزاً ، وكدت اقابل كبرياءه بمطالبته بالديون الكثيرة التي عليه لي ولكني خجلت من نفسي ، واما هو فلعله لا يعترف حتى فيما بينه وبين نفسه انه كان مديناً لأحد . واستأذنت في الانصراف فأبى واستمسك بي وزال مظهر الكبرياء الذي اتخذه امامي قبلا ولعله اراد به اولا ان يؤثر في حتى يغريني باحترامه . وانا في الحق قد مللت الجلوس مع ذلك الغني الجاهل ومع بطانته الوضيعة المتملقة ولكني صبرت على مضض لأعرف كيف يكون الوارث عن أب شحيح وكيف يتجسد أمامي قول الله تعالى : « إن الانسان ليطغى ان رآه استغنى »

وكان عبد الفتاح مع حاشيته كالحاكم الغشوم في رعيته، لايعرفون كيف يسرونه ولا يدرون متى يرضى ومتى يغضب ، وقد ينطق أحدهم بكلمة يريد أن يمدحه بها فاذا به يغضب منها ، وقد يبدي أية ملاحظة عن الجو أو غيره. فلا تعجب صاحبنا فينأى عنه بجانبه . أما إذا تكلم « البك » فالكل آذان مرهفة ، والكل مؤمن على كلامه ، ضاحك من أسخف نكتة ، مصدق لاكذب تهويل

وكأنما مل عبدالفتاح الجلوس في ذلك المكان فرأى أن يذهب تواً الى الطرف الآخر من القاهرة — وهكذا أوقات الوارثين تضيع بين ملل وعبث — فما هو إلا أن تحرك حتى تحركت معه بطانته بخشوع ووجل . . . وقاموا وقمت معهم بدعوته فركبت في سيارته الخاصة الفاخرة وخلفها سيارة تاكسي تقل البطانة من اقصى الجيزة الى اقصى مصر الجديدة . وقبل أن نركب شهدت منظرا لن أنساه ما حييت لشدة ما يدل على البطر والحمق معاً

جاء الندل « الجرسون » ليأخذ ثمن المشروب وكان جنيهين وسبعة عشر قرشاً « في جلسة لاتزيد عن ساعة ! » فاخرج عبد الفتاح من جيبه ثلاث ورقات بنكنوت من فئة الجنيه ولما ناوله الندل الباقي وقدره ثلاثة وثمانون قرشا بعضها ريالات وبعضها انصاف الريالات وارباعها بدا الاشمئزاز — دون مناسبة ! — على وجه عبد الفتاح وأزاح بيده من فوق المنضدة كل تلك النقود فسقطت على الارض وهو يقول :

— إيه ده ياخواجه ؟ انت عايزني أشيل حجارة في جيبي ؟

فلم يفهم الندل أول وهلة وظن أن بعض تلك العملة الفضية مزيف فجمعها من الارض واخذ يفحصها ويغير بعضها ووضعها ثانياً وهنا أسرع أحد أفراد (البطانة) فقال للجرسون :

— انت موش فاهم ؟ البيه مايشيلش فلوس زى دي . خدها لنفسك

فانحنى الندل مراراً وكرر عبارة الشكر وهو يبتسم . ولاحظت غمزة بسيطة تبودلت بينه وبين ذلك الفرد من البطانة فادركت أنه عما قريب عائد اليه ليأخذ نصيبه من تلك الغنيمة

ثم جرت بنا السيارتان حتى وصلت الى ميدان الاسماعيلية بهليوبوليس . وانما وقفنا في أثناء الطريق على دكان فاكهة فاشترى عبدالفتاح صنوفا منها بثمن مضاعف وأسرع أحد أفراد البطانة فتناول (الباقي) من بائع الفاكهة حتى لايأخذه لنفسه ، لانه كان يعلم أن سيده لايحمل (حجارة) اعني ريالات وقروشا !

وجلسنا في قهوة كبيرة هناك فطلب عبد الفتاح (ويسكي) ولما قيل له ان تلك القهوة لم يرخص لها ببيع الخمر غضب وزمجر ثم ارسل أحد أفراد البطانة فاشترى عدداً من زجاجات الويسكي من دكان بقالة هناك . والله يعلم ماذا أخذه ذلك الرسول لنفسه من الثمن

وما لبثنا حتى مر رجل (قرداتي) وكنت بطبيعتي آنف من التفرج على رجل يلاعب قرداً ولكني رأيت عبد الفتاح يشير الى الرجل فوقف يلاعب قرده وصاحبي مسرور من هذا المنظر السخيف وبطانته تشاركه سروره ، فادركت ان الغنى وحده لايرقى الذوق وان الجاهل مهما حاز من

. . وما لبثنا حتى مر رجل قرداتي . .

غزال

الثروة بقيت نزعاته مع ذلك همجية خالية من التهذيب

وذهب مدرب القرد بعد أن نفحه البك بنصف ريال واذا به يطلب الى أحد أفراد البطانة ان يسليه بعرض فنونه ولم افهم مايقصده إلا بعد ان وقف هذا الشخص وأخرج من جيبه أدوات غريبة وشمعا وخيطا وغير ذلك وجعل يعرض اعمال الحواة والمشعوذين ! والجالسون على القهوة يتفرجون والمارة يقفون ليشهدوا ! ولما جلس ذلك الحاوى أمر البك اثنين آخرين ان يقوما ويلعبا رمز ! فتردد احدهما وقال :

— موش في البيت يبقى احسن يابك؟

فانتهره عبد الفتاح وقال :

— في البيت والا في الغيط . انا عايز اشوف رمز دلوقت . هيه تعمل رمز والا لأ ؟

فاطاع الرجل وقام مع زميل له وكل منهما يكيل للآخر الصفعات وهو يحرك زر طربوشه ويقولان فى خلال ذلك اقوالا غريبة .

وقام عبد الفتاح بعدذلك فقامت بطانته ودفع الحساب للندل وكان شريفا فان عبد الفتاح لما ترك بقية الجنيه على المنضدة — وكانت هذه البقية نحو سبعين قرشا — ظن الندل انه سها عنها فجعل يفحصها على رخام المنضدة قطعة قطعة لينبهه الى كثرتها ولكن أحد أفراد البطانة قال له :

— البيه سايب لك دول

فاخذها الندل شاكرا

ولم أرض لنفسي أن امكث في ذلك الوسط الغريب علي أكثر مما مكثت فلم اركب معهم إلي حيث يقصدون بل ذهبت الى جهة أخرى

ولكني آليت على نفسي أن استكشف نبأ عبد الفتاح فعلمت انه ماكاد يرث الاموال الوفيرة عن أبيه حتى تنكر لزوجته البائسة ثم طردها وأولادها وجعلت تقصد الحاكم طالبة نفقة منه وهو يراوغها ويطيل حبل القضية . وفي الوقت نفسه اتخذ لنفسه خليلة اجنبية جعل يعاشرها وصارت تتطلب منه المال الوفير وقد سافر معها إلى أوربا في فصل الصيف وعلمت انه بدد كل المال الذى كان لابيه في البنوك ، وان ايراد العمارات التي يملكها لا يكفي إلا بعض مطاليب تلك الخليلة الاجنبية

ومضى حين فسمعت انه بدأ يرهن أملاكه ، ثم مضى حين آخر فعلمت انه شرع يبيعها . . وهكذا مضى الوارث في طريق الخراب قدما . وكانت صحته في أثناء ذلك تضمحل سريعا من أثر السهر والخمر والفساد

* * *

كنت خارجا ذات ليلة من صالة نعيمه المصرية أيام كانت أمام دار التمثيل القديمة بناحية وجه البركة ، وقد مضى من الليل شطره ، وإذا بي أجد اثنين من اولاد رمز يصفع كل منهما صاحبه وهو يقول :

كهكم كهكم كهكم
كلت الاكل بتاعكم
الكهربائية الكهربائية
عطلت ع العربجية
ايوه يا رمز
الحن جديد الحظ
غنم غنم غنم
كهكم كهكم كهكم

ونظرت إلى ذينك الشخصين فهالني مانظرت : فقد كان أحدهما عبدالفتاح نفسه وقد تدهور إلى هذا الحد ! وكان الثاني احد افراد البطانة الذي برع في لعبة (رمز) وهو الذي عرضها علينا مع زميله حين جلسنا بالقهوة في هليوبوليس !

ووجدتني اقف مع الواقفين للفرجة رغم ما بي من الم ، وما لبث الاثنان ان عرفاني . فاما عبد الفتاح فقد تجاهلني وأما صاحبه فقد نظر إلى واشتد في صفع عبد الفتاح وقال لي :

— موش يستاهل يا بيه ؟ امال ! ضيعنا معاه !

ثم اعطيت كلا منهما ريالا فتناول عبد الفتاح رياله ساكتا ولم ينطق حتى بكلمة شكر . اما صاحبه فقد بدت الدهشة عليه وقال لي :

— ريال مرة واحدة ! ليه هو انت وارث؟ ها . ها . ها

ونظرت فرأيت على مقربة منا زوجة عبد الفتاح في ملاءة رثة ومعها اطفال قذرو الهيئة ينتظرون ابام حتى يفرغ من عرض لعبته المزرية على الناس ويعود بدراهم تتيح لهم الخبز القفار

(ابو نضارة)

واذا بي اجد اثنين من اولاد رمز



هو نفسه . . .

السكران ـ سيبني أدخل . انا اللى مؤجر الاوده نمرة ١٣

البواب ـ لأ موش انت .لأن صاحب الاودة نمرة ١٣ جابوه ناس شايلينه قبل ٥ دقائق

السكران ـ ماهو أنا . بس وقعت من الشباك

كلام وحديث

مدرسة

أتمت وزارة المعارف بناء الدار الجديدة لمدرسة الفنون والصناعات بالعباسية ، وسيكون الاحتفال بافتتاحها بعد وقت قصير

وانا لا افرح بشيء فرحي بان تشاد مدرسة أو معهد للعلم أو الفنون أو الصناعات ، لاننا صرنا الى زمن يموت فيه امثالى من الجهلاء ، ولا احب أن يرى احد مارأيت من مكاره الحياة فى ظلال الجهل والغباء الذى يلده الجهل ، ولا تظن اني امزح او اتواضع فاني أقول الحق عن نفسي ولا أخجل ، لاني لست أجهل ولا اغبى ممن حولى من الناس . ولا تغرك هذه الليسانسات والدبلومات فانها لا تشعر العارفين بحالنا الا بان حملة هذه الاوراق كانوا في المدارس وكفى ! ولكنهم ارق من غيرهم من الدهماء ، ولهذا افرح بهذا التعليم ولولم يكن منشئاً للعلماء وما اقلهم في هذه البلاد !

نعم ان في المصريين علماء ولكن من هم ؟ وكم عددهم ؟

انهم قليلون ، تعلموا في أوربا لا في مصر ، وإذا كان هنا من تعلم في بلادنا فالفضل راجع الى مجهوده لا الى هذه المدارس ، ومن أنكر هذا وادعى أنه بالتعليم الحالي أستاذ فانه مغرور ، وليس يقتلنا غير الغرور

والظاهر للعيان الذى يراه البصير ولا يخفى على الاعمى ان الاعتماد في أعمالنا وأمورنا على حملة الشهادات العالية التى يجاء بها من جامعات أوربا ، وهذا محزن لو كنا متفكرين !

فمتى تكون عندنا مدارس كجامعات باريس وبرلين وكمبردج ، فلا نحتاج الى علماء مختصين وخبراء فنيين ندعوهم من انجلترا وفرنسا والمانيا وغير انجلترا وفرنسا والمانيا من الاقطار التى وراء البحر الابيض المتوسط ؟

وسأموت وفي نفسي حسرة على أن ارى مصريين كمركونى أو انشتين ، واموت والعرق يتصبب من بدنى كله خجلا من احتياجنا الى رجل مثل فنسنك . ويالهفى على عشرين قنطاراً من الشثم ومائة برميل من القطرة لتفتيح عيوننا نحن المصريين



فى ذمة الله

مات وزراء كثيرون ومات أغنياء لا أعرف عددهم واقيمت لهم جنازات ومآتم



لم تكن كجنازة داود بركات ومأتمه ، ولم يكن داود صاحب سيطرة أو مال ، فماذا جاء بهذا السيل المتدفع من عظماء البلاد في المشهد ، وماذا جمع هذه الجموع من أكابر الحكام والزعماء في المأتم ؟

هو العلم ، وهي الاخلاق ، وهي الحياة التى قضاها فى الكفاح فى سبيل اسعاد البلاد الى أن مات فى شقاء العمل المتعب المستمر

اقام داود بركات فى حياته البراهين على حقوق البلاد ، واقامت البلاد فى مماته البرهان على حقه فى العظمة الخالدة الى آخر الدهر ، ولو كان قد ترك قناطير من الذهب وأمثال الجنان من القصور والبساتين ما كان ذلك بالشيء الذي يذكر الى جانب هذا المجد العظيم . . .

سلام الله وبركاته عليك ياداود ، عشت لتعلم الصحفيين العلم والادب والسياسة والاخلاق ، ومت لتعلمهم كيف يكون الصحفى أعظم من الحكام والاغنياء ، فمع السلامة الى الدار التى ليست فيها خصومات ولا متاعب ولا أزمات ولا أمراض ، فى ذمة الله . سلام الله ورحمته وبركاته عليك

شملة مظلمة

دكتور ، وعضو بمجلس الشيوخ ، ولص ، فالعلم والوجاهة ممتزجان بالنذالة ، لأن اللصوصية في الربا ، وهو أخبث ضروب السلب التى عرفها بنو آدم

فهل صحيح هذا فى هذا الزمن الذى نقول انه زمن الانسانية التى تريد الغاء الحروب وصرف الجيوش وإقامة الشرائع والقوانين ؟

اتهم بعض الناس ذلك الدكتور الشيخ بالربا الفاحش ، فاراد البوليس تفتيش مكتبه ليعلم صحة الشكوى او خطأها ، فاغلق ابوابه فكسروها ودخلوا عليه عنوة فوجدوه يخفى



اوراقا وعزق أخرى ، فاخذوها منه بعد قتال عنيف ، ومن هذه القصة القصيرة السريعة نرى مايحزن ويقضي بالاسف على الاخلاق التى لم يهذبها ولا المقام العالى !

ابعد هذا يقال ان الفقراء الجهلاء هم البيئة التى يخرج منها المجرمون وان الاغنياء العلماء هم البيئة المبرأة من الشر والعيوب ؟

ليس في الدنيا أحد اعجز عن فهم الحقيقة من الباحثين في الاخلاق ، فان من المصابيح ماينتشر من شعلته الظلام فلا يكون النور الا بكسر المصباح !

ملك الجن

لسيدة في السبعين من عمرها ثروة تقدر بتسعة عشر الف جنيه ، احتالت عليها امرأة دجالة القت في روعها ان جلالة ملك الجن يريد ان يتزوجها وان جلالته مسلم لا يتزوج غير مسلمة ، فأسلمت ، وجاءتها



بجلالته وهو رجل من حثالة العوام ، ظهر لها بشكل غريب وثياب شيطانية ، وعلى رأسه تاج من ريش على قرنين لامعين ، وتزوجها على طريقة الجن الذين لا يحتاجون الى مأذون شرعي . ولما كان الزواج الملكي لا يخلو من عمل جليل واحسان فياض فقد أمرها جلالته بوقف ارضها ودارها على تلك المرأة الدجالة ، لان مملكة جلالته الواسعة تغنى جلالة هذه الملكة الجديدة عن ثروتها ، فكان ما اراد وأنفذت العجوز امرأة ملك الجن ارادته السنية بعمل الوقفية !

واتصل الخبر بأخت السيدة المخدوعة فأبلغت الامر إلى النيابة وقبضت على الدجالة وجلالة ملك العفاريت والقتهما في السجن للتحقيق ووقع صاحب الجلالة الجنية بين سين وجيم !

والذى نعلمه ان تلك الدجالة ليست واحدة فى مصر . فان القاهرة ملأى بالشيخ فلان والشيخة فلانة من المنجمين والعرافين والمنجمات والعرافات والاطباء الروحانيين والناظرات في الورق والمشتغلات بقياس الاثر وأمثال هذه الضروب من الاحتيال . وليس في وسع رجال البوليس ان ينكروا معرفتهم وهم يطبعون الاعلانات ويوزعونها في الطرق وتصل بهم الوقاحة الى نشرها في الصحف كأن البلاد ليست فيها حكومة ولا قوانين ! (...)

الكذوب

كان شوكت معدوداً في زمرة اصدقائنا ومع اننا كنا نستلطف حديثه ونستظرف مجلسه ونضحك لنكاته ، فاننا لم نكن نصدق كلة واحدة مما يرويه عن وقائعه وخصوصاً في ميادين الغرام

ذلك لاننا عرفنا عنه انه واسع الادعاء طويل حبل الكذب لا يجد غضاضة في ان ينسب لنفسه كل قصة يقرأها وكل حادثة غرامية يسمعها

وقد كنت في اول امري أشمئز من ادعاءات شوكت وأنفر من سماع حديثه الملفق . ولكني على مر الايام انقلب نفوري شفقة وغيظي رحمة به ، فقد ادركت اخيراً انه مريض ، وانه يبدأ ادعاءه وهو يعرف يقيناً انه ادعاء كاذب . . ثم يكرر نفس الادعاء ويستمر في ذكر الرواية التي لفقها وهو في كل مرة يخدع نفسه ويخيل اليه ان الرواية لا تخلو من حقيقة

وعلى مر الايام يقتنع شوكت تماما بان الرواية التي يرويها وقعت له حقيقة فلا يخدع احداً وانما يخدع نفسه

ولو كنت اعلم يوما ما ان تلك الرذيلة التي نكب بها شوكت ستؤدي الى كارثة كبيرة لما عرفته بصديقي المنكود علي بك عبد المنعم

وكان علي بك عبد المنعم فتى صادق الطوية لا يعرف الكذب طول حياته ويعتقد ان الناس المتعلمين لا يعرفون الكذب مثله . . خصوصاً في الامور التي لا تعود منها فائدة على الكذوب

فماذا قال شوكت وهو يعبث برباط عنقه : « هذا الكرافات . . ثمنه ١٥٠ قرشاً صاغا ! »

اجمعنا كلنا على أنه يستحق مثل هذا المبلغ وأكثر منه الا عبد المنعم فانه صار يناقش شوكت ويؤكد له انه مرتفع الثمن وانه مخدوع في شرائه . . وعبثاً حاولنا فض المجادلة فان عبد المنعم لم يكن يعرف بعد اخلاق شوكت ولا « يفوت » له الكذب مثلنا

وتشتد المناقشة فيقول شوكت ضاحكا :

« لعله غال كما تزعم ، ولكني لم ادفع قرشاً من ثمنه . . إنه هدية من ميمي ! »

ثم يستطرد حديثه فيروى رواية عن ميمي وهو منحوت اسم فاطمة التى يؤكد لنا انها ابنة أحد الباشوات الكبار

وعند ذلك ارى مظاهر الافكار التى بدت على وجه عبد المنعم في أول الامر قد انقلبت اعجابا وغبطة وهو ينظر مندهشاً إلى ذلك الفتى الجريء الذى يصل بمثل هذه السهولة إلى اقتناص قلوب الفتيات والتسلط على العذارى

وأخيراً جاء اليوم الذي أصبح عبد المنعم ينظر فيه الى شوكت نظره الى الرجل القوى



. . . لم نكن نصدق كلة واحدة مما يرويه عن وقائعه وخصوصاً في ميادين الغرام . . .

النفوذ المسيطر على قلوب النساء القادر على نيل أية امرأة مهما عز منالها

وكان شوكت طويل القامة عريض المنكبين جميل الطلعة طلق اللسان ينفق عن سعة . . فمظهره لا يخالف احاديثه . . ولا يكذب ما يزعمه من افتتان النساء به

وأصبح عبد المنعم وشوكت صديقين حميمين تربطهما رابطة اعجاب بشوكت وارتياح شوكت إلى تصديق عبد المنعم كلامه

* * *

وافتتح المعرض الصناعي الزراعي وتدفقت جموع الزائرين ووفود المسافرين من انحاء القطر المصرى لزيارة المعرض ومشاهدة الفتح الجديد في الصناعة المصرية

وكنت في المعرض في احد الايام فرأيت الاثنين اللذين لا يفترقان . . شوكت وهو يسير رافع الرأس باسم الثغر ، وفي اثره عبد المنعم يسير وهو لا يكف عن النظر اليه وكأنه يشعر بأنه أقل منه فهو يحتمي بشخصيته

وأذكر انني ابتسمت لهذا المنظر وابتعدت عن طريقهما ولم احاول ان اقابلهما

ولا يزال الندم يفري قلبي على ابتعادى عنهما في ذلك اليوم . ولو أنى تقدمت لقابلتهما وسرت معهما هنيهة لتلافيت تلك النكبة التى قاسى عبد المنعم لظى نارها

لم يطل سيرهما حتى قابلا في طريقهما فتاة حسناء . وكانت صغيرة لا يزيد عمرها عن ست عشرة سنة ، نحيفة القوام شاحبة الوجه واسعة العينين تحتوى ملامحها على ذلك الجمال الهادىء الوديع الذي ينفذ إلى أعماق القلوب ويدعو من يراه إلى احترامه واجلاله قبل أن يدعوه الى اشتهائه

ولأول مرة في حياة عبد المنعم ـ كما روى لى بعد ذلك ـ شعر بأن سهم الحب نفذ الى قلبه ، ولو أنى لست واثقا من هذه الرواية لانى أذكر أن عبد المنعم احب في أول شبابه فتاة وتدله بحبها طويلا ، ولكن ذلك شأن الشباب كلما رأى جمالا زعم أنه أول ما أحب

وكان أول ماخطر ببال عبد المنعم أن يبعد نظر شوكت عن هذه الفتاة حتى ينقذها من شر فتنته وسحره

وأفلح في ذلك وابتعد الاثنان عن طريق الفتاة ولو أن صورتها مافتئت ماثلة امام عيني عبد المنعم

ولأول مرة أيضاً منذ تعارف عبد المنعم وشوكت شعر الاول برغبته في الافتراق عن زميله وبحقده عليه وغيرته منه وخوفه ان يسطو على هذه الحسناء

ولذلك كان عبد المنعم فى مساء ذلك اليوم وحيداً في لونابارك يسير في اثر الفتاة عن بعد وهو يحاول جهده ان لا تراه

ومرت ايام بعد ذلك اذا تحدث عبد المنعم عنها روى لك تفاصيل دقائقها وحدثك عن تردده على لونابارك يوميا ثم اقتفاء أثر مالكة لبه ليلا فى سيارة اجرة . ومعرفة منزلها .. ثم اتصاله باخيها الاكبر ومصادقته اياه . ثم شعوره الاخير بان حب هذه الفتاة قد طغى على قلبه وامتلك كل حواسه . ويقينه بان أمنيته الوحيدة من الحياة ليست الا زواجه بهذه الفاتنة

مرت هذه الحوادث في عشرة ايام تقريبا كان عبد المنعم يعد نفسه فيها أسعد الناس

ومازال يسعى في هذه الايام حتى حمل والدته على زيارة اهل الفتاة تمهيداً لخطبتها

وهكذا راح عبد المنعم يقدس ذكرى المعرض لانه كان سبب توصله إلى رؤية فتحية ـ وقد نسيت أن أذكر أن الفتاة اسمها فتحيـة وان أباها من كبار موظفى الحكومة المحالين الى المعاش

على أن فتحية على طول هذه الايام لم تر عبد المنعم الا لماماً .. ولم تعرف شيئاً مطلقاً عن ثورة الحب القائمة في نفسه . . ولعلها كانت تعده غبياً ثقيل الظل . فقد قابلته في لونابارك وكانت مع أخيها . وتقدم لمصافحة أخيها ثم وقف هنيهة وهو مرتبك متلعثم وقد احتار بيديه فلم يعرف ماذا يصنع بهما ، وعقد لسانه فلم يدر مايقول واخيراً تخلص من ذلك كله بكلمة : « عن اذنكم بقى ! »

ثم ابتعد وهو يشعر أن العيون ترمقه فكان يسير فى ارتباك خال من كل رشاقة

ولما ابتعد نظرت فتحية الى اخيها وقالت له وهي تبتسم : « مين الافندي ده اللبخه ؟ ! »

أجابها دون اهتمام : « واحد صاحبي . لكن ماهواش لبخه زى ما انت فاكره .. جدع متربي ابن حلال . مؤدب ! ! »

وفي عصر اليوم التالي ذهب عبد المنعم لزيارة أخى فتحية في منزله وكان طلق اللسان جرىء الحديث وسأله اخيرا : « اظن الآنسه اللي كانت معاك امبارح قريبتك ؟ »

فاجابه : « انها اختى ! »

قال عبد المنعم : « لطيفة جداً .. »

ولم يجد ما يقوله غير ذلك مع أنه كان قد استحضر في ذهنه حديثاً طويلا وصيغة خطبة رشيقة ، ولكن من المدهش انه نسي كل ما استحضره على الرغم من المراجعة الطويلة التي راجع بها هذا الحديث طول ليلة الامس

ولما هم بالخروج قال وهو يصافح أخا حبيبته : « انا اكون سعيد جداً لو تدوم صداقتنا دى اللى افتخر بها ! ! »

واجابه الفتى بكلمة طيبة

واستطرد عبد المنعم يقول : « والدتى ربما تحضر لزيارتكم بكره على شان مسألة كده عائليه تهمنى وتهمكم . . ارفوار .. »

ثم خرج مسرعا وهو يخشى أن يسأله ما هي هذه المسألة

وقد تبدو هذه الاعمال والاحاديث غثة تافهة ولكنها كانت أم الحوادث في حياة عبد المنعم !



وتقدم لمصافحة أخيها ثم وقف هنيهة وهو مرتبك متلعثم . . .

وفي تلك الليلة ذهب الى لونابارك وهو خائف القلب مضطرب الحواس فقد اعتاد أن يرى فتحية في أكثر الليالى في لونابارك مع بعض صديقاتها والخدم

وخطر بباله أن يحدثها . . وقد عرته رجفة طويلة لهذا الخاطر وأخذ يفكر فيما يقول :

فكر اولا في أن يسأل عن اخيها . . . ولماذا لم يحضر معها . . ولكن لعله يكون معها ! !

كلا .. يجب أن يبحث عن وسيلة اخرى للحديث . .

وهكذا راح يقلب الأمر على مختلف الوجوه حتى دخل لونابارك وما كاد يطوف بألعابها حتى وقف مصعوقا

ذلك أنه رأى فتحية موضع آماله ودعامة أمانيه وحدها دون صديقة أو خادم أو قريب وقد وقف امامها شخص يحدثها وهو يبتسم وهي تصغى الى حديثه مطرقة ببصرها الى الارض

وكان هـذا الشخص هو الوحيد في العالم الذي كان عبد المنعم يطلب من الله ليل نهار أن يبعده عن فتحية

شوكت ! ! . .

اضطربت افكاره ولم يدر مايصنع وشرد ذهنه وعجز عن التصرف

واوحت اليه الوساوس افكاراً هائلة وصوراً شنيعة . وتذكر في الحال وقائع شوكت مع الفتيات . وكاد يبكي ويصيح ويثور . . ويرتكب جناية

وزاغ بصره هنيهة ثم نظر فلم ير أثراً لفتحية وشوكت

وطاف كالمجنون بأرجاء الملهي واذا به وجها لوجه أمام شوكت

وشعر بانه يود أن يخنقه . . ويسفك دمه ويرتوي من شربه ، ولكن شوكت لم يدع له فرصة لارتكاب جناية بل احاطه بذراعيه صائحاً : « يا راجل ؟ انت فين من زمان ؟؟ . وحشتني قوي ! ! . . »

وامتلك عبد المنعم عواطفه وسأله وهو يتظاهر بالهدوء ويحاول أن يبتسم فتختلج شفتاه اختلاجاً عصبياً دون ابتسام : « مين البنت دي اللي كنت واقف بتكلمها دلوقت ؟ »

ولم يدر شوكت أى بنت يقصد فقد قضى تلك الليلة بطولها يطوف بارجاء الملهى وهو يلقى الكلمات السمجة في آذان كل الفتيات اللاتي يقابلهن فلا يظفر من احداهن إلا بالاعراض والنفور . .

ولكنه كان بارعاً في الكذب والتلفيق فقال : « مش البنت الحلوه دى اللي زى القمر ؟ »

أجابه : « نعم ! »

وضحك شوكت مقهقهاً وقد وجد الفرصة سانحة لان يروى عنها تلك القصة وقال : « دى صيده جديدة »

وشحب وجه عبد المنعم حتى أصبح مثل الموتى وقال له : « تعرفها ؟ »

وعبس شوكت غاضباً واجابه : « الا أعرفها . . ده احنا قضينا الليلة كلها سوا ! »

وسأله عبـد المنعم بصوت مختنق : « فين ؟ »

— في اوتومبيل واحد صاحبي في سكة السويس !

— مين صاحبك ده ؟

— لا يعبـد المنعم بك دى . . أسرار ! ! . .

قال : « عجيبه . . باين عليها أنها بنت طيبه من عيلة كويسه ! ! »

— وده يمنع . . لكن بنت تمام . . والليلة دي كان خارجين سوا . . وح ناخدها في سكة الهرم . . الا بنت طيبه . . هو عاد دلوقت فيه بنات طيبين ! !

وراح شوكت يسرد تفاصيل الساعات التي قضاها بالامس في سكة السويس مع تلك الفتاة الموهومة . . وهي تفاصيل هائلة شنيعة كانت تقع في اذن عبد المنعم مثل قرع نواقيس الموت . .

أما فتحيه فكانت في تلك الساعة تسير مع خادمها خارجة من لوناپارك وهي تنحى عليه باللوم لأنه غاب عنها اكثر من خمس دقائق عندما ذهب ليشرب وتركها وحدها عرضة لمعاكسة بعض الفتيان الذين لا خلاق لهم

وركبت عربة إلى منزلها ولم تأزف الساعة الحادية عشرة حتى كانت في فراشها ترقد رقاد الملائكة الابرار

وفي تلك الساعة كان عبد المنعم يسير على كوبرى قصر النيل وهو أشقى الناس طراً وقد ايقن تمام اليقين أن خطيبته المعبودة تنهب طريق الاهرام مع شوكت وصديقه وهي بين هذين الشابين الفاسقين تشاركهما شر الرذيلة

وقضى الليل بطوله يسير في الطرقات على غير هدى وقد برح به اليأس واضطراب حواسه وضاق تنفسه . . وراح يزفر زفرات نارية وكأن في صدره لهب من نار موقدة

ووصل إلى منزله عند بزوغ الفجر ودخل حجرته وأغلق بابها عليه ولبث يبكي ويبكي . . حتى كاد البكاء يعميه

وعند الساعة السابعة غفلت عيناه قليلا فلم يستفق إلا قرب الظهر

وكان يشعر بحمى وظمأ شديد ونادى الخادمة وسألها عن امه فاخبرته انها خرجت

وعاد إلى فراشه يتلوى من نار الحمى المستعرة في جسمه . وقد اخذت الحمى تصور له صوراً مضطربة وخيالات مخيفة فيرى فتحية بين احضان شوكت في صحراء الجيزة تضحك وتلهو وتبذل له كل ود وحنان . ثم يرى نفسه هائماً في صحراء يأسه وحيداً شقياً محروماً ! !

وعادت أمه ثم دخلت حجرته وما كاد يراها حتى سألها : « كنت فين ؟ »

وكانت امه ضاحكة الوجه طلقة المحيا وقد حاولت اولا ان تلومه على تأخره في السهر الى بعد منتصف الليل ثم قالت له : « هو اللى يتجوز يسهر بره لبعد نص الليل ؟ »

وصاح بها وهو في غير وعيه : « انا اتجوز ؟ »

قالت له : « وديت الشبكة النهارده لفتحيه ! »

وصرخ بصوت هائل : « لا. لا .لا»

ثم أخذ يصيح كالمجنون وامه باهتة ذاهلة حتى اتعبه الصياح وانقلب بكاء . وما زال يجهش بالبكاء حتى خارت قواه واشتدت به الحمى ففقد وعيه

* * *

. . . ولكنه فقد رشده وأصبح مجنوناً

علمت بان عبد المنعم مصاب بحمى مخية شديدة فذهبت لزيارته بعد مرضه بايام وقد كان ساعة زيارتي في وعيه فما كاد يراني حتى حدثني بحديثه واخبرني بسر مرضه

وعبثاً حاولت أن أؤكد له ان شوكت كاذب في كل ما يرويه فانه صرخ بي : « كلا . كلا . . رأيت بعيني . . رأيت بعيني ! . . »

وانتابته النوبة وخرجت وانا اسخط على شوكت وألعنه بكل لعنة . .

واسرعت إلى منزله وما كاد يقابلني حتى رميته بأقسى الشتائم واللعن والتهديد

وكان شوكت جبانا فلم يلبث ان اقسم لي ان الرواية التى رواها لعبد المنعم ملفقة وانه لايعرف مطلقاً من هي تلك الفتاة التى كان عبد المنعم يقصدها

وأمرته بأن يذهب معى الى عبد المنعم ويعترف امامه بالحقيقة ، وذهبنا في الحال ، ولكن عبد المنعم كان في غير وعيه فلم نتمكن من مقابلته

ومرت أيام عصيبة وعبد المنعم فاقد الوعي

وانقطعت اسبوعا عن زيارته وذهبت اليه بعد ذلك فراعني ما وجدته من الكآبة السائدة في منزله والحزن المخيم عليه

ولم ادر ما حدث ! فلو ان عبد المنعم مات لعلمت في حينه . وأسرعت إلى والدته أسألها عن ولدها فقالت وهي تشرق بالدموع :

— إنه في المستشفى !

— هل زادت علته؟

— كلا . بل شفي من الحمى . ولكنه فقد رشده وأصبح مجنوناً !

جلال

صحيفتنا البهلوانية

قاض تحقق معه النيابة ، لشبهات اتجهت اليه . وشيخ من رجال البرلمان يقبض البوليس عليه لانه يرابي بالربا الفاحش ويقاوم الحكومة ، ويلام بعد ذلك الرجل الجاهل الصعلوك اذا سرق أو قتل !

نعم يلام الصعلوك اذا أجرم لانه صعلوك لان الصعاليك شرفاء ليس فيهم من المجرمين إلا القليل ، ولي الشرف بانى صعلوك اكسر رقبة من يقول لي « تروح فين يا زعلوك بين الملوك »

انا اشرف من ملكة الجمال ، واشرف من ملك الكبريت وملك البترول ، فقد يكون بين أساطين المال من له ذمة من الكاوتشوك وذمتى من الذهب الخالص الذي لا يمتط ولا يلين

ولم لا اكون ملكا مثلهم ، ولكن ملك الامانة والذمة ملك التمام ، ملك السجوريا فى الاقوال والافعال ؟ !

علمتهم المدرسة علوم الشرائع والاقتصاد وعلمتني أمي علم أكل الخبز بعرق الجبين ، وأمي مدرسة عالية أعلى من جامعات السوربون واكسفورد وكمبردج ، وفلسفتها أعظم من فلسفة تولوستوى وسبنسر ، وشبشبها أحسن من أقلام أوسكار ويلد وأمثاله من أعداء الاخلاق من أصحاب الكتب التى تدرس في تلك الجامعات !

ليست كليات الآداب ولا كليات الفلسفة والاقتصاد المالى والاقتصاد السياسي سوى مدارس ضئيلة الفائدة بجانب كليات الامهات

اخص على المدرسة ، وبراوه عليكي يا امى

(...)

الاداب والعلوم والفنون

شجرة اللبخ جميلة المنظر ، ونسميها نحن المصريين شجرة العبل ، بفتحتين على العين واللام ، لان الفتحة في العين هي سبب النظر حين يتلاقى العاشقان ، واللام اذا فتحت وجاءت وراءها الالف كانت (لا) فتقول « لا أحسن من شجرة اللبخ » وهذا هو الحق ، لان لشجرة اللبخ زهرة بديعة تسمى « ذقن الباشا » وذقن الباشا تضحك على جميع الذقون

واللبخة بفتحتين غير اللبخة بسكون الباء بين اللام والخاء المفتوحتين . فاذا قيل لك : ما اصل شجرة اللبخ ؟ فلا تكن ملبوخا وقل ان ابانا آدم خرج بها من الجنة وجاء بها إلى مصر حين زار دار الآثار ، وزرعها في شارع مرييت باشا تخليداً لذكره ، وهو الذي سمى زهرتها (ذقن الباشا) تكريما لذقن مرييت !

واللبخة (بسكون الباء) اذا صنعت من قشر شجرة اللبخ فانها تشفى من الاورام والجروح والازمة المالية وعلم العروض الذى هو اخطر الامراض التى يعقبها الشعر النحيف الموجع للرءوس

وانت إذا وضعت في عروة الجاكتة « ذقن الباشا » لايتسخ حذاؤك بالوحل في الشتاء مهما طال التلبيخ . واول من اكتشف هذا من العلماء الاستاذ زكي مبارك حين كان طالباً في الازهر ولا طريق له الا شارع الدراسة بجهة سيدنا الحسين ، فأغنى الله بهذا الاكتشاف الناس عن عناية مصلحة التنظيم بالاحياء الوطنية في هذه العاصمة !

وتعيش شجرة اللبخ الف عام ، ولكنها ليست شجرة لبخ من مبتدئها الى منتهاها بل تبدأ شجرة ملوخيا خضراء ثم تتحول الى شجرة ورد ، ثم تصير شجرة مشمش ، وبعد ذلك تكون شجرة لبخ

وقولنا من مبتدئها الى منتهاها غلط ، قال الأب انستاس الكرملي : ان الصحيح



— وصلك جوابي ؟
— أي جواب ؟ اللي بطالبني فيه بالثلاثين قرش !
— اهو ده
— لا . . . ما وصلنيش . . . لازم ضاع في السكة . . . تمام ضاع في السكة

(من مبتدئها الى منتهيها) تنسيقا للكلام العربي تبعاً للاشتقاق اللاتيني ، فاعلم هذا

احمد زكي باشا

منذ خمسين سنة

— بنى الهرم الاكبر ثم الأوسط ثم الأصغر فى الصبح والعصر والمساء، واختاروا لهذه الاهرام الثلاثة اسم جريدة «الاهرام» لانها اقدم الصحف العربية

— احتفل اليوم بتبديل اسنان رئيس تحرير الفكاهة واشترى له المرحوم والده زمارة

— ارسلت مصلحة الصحة بعثة بيطرية لفحص الثور الذى يحمل الارض لمعرفة اسباب الزلازل بناء على طلب مصلحة الطبيعيات

— عض جون بول ابا الهول من اذنه فكتبت لهما مذكرة فى البوليس

كلمات ماثورة

البس نظارة صفراء وانظر إلى القرش لتتذكر الجنيه الانجليزى ، فان الوهم سلوة من لا يدركون الحقيقة شوبنهور

البهلوان الذى يمشي على الحبل اشجع من الجندى الذى يمشي على خط النار ، ولكن ناس لهم بخت

اللورد كتشنر

الفقراء يشفطون الماء والاغنياء يشفطون المال ، ولهذا تضعف معدة الغني وتقوى معدة الفقير روتشلد

لا اخاف من شيء خوفي من حكم محكمة الجنايات ودفتر حساب جرسون الخمارة

امام العبد

اقوال الصحف العربية

المقطم – عيار البصل

لم تتفق الآراء على الرجوع الى عيار الذهب فى النقد ويميل المستر روزفلت الى عيار البصل ، لان البصل هو الذى تصنع منه سلطة الحياة الاقتصادية مع الطماطم والخل والزيت ، وسوق القمح متماسكة في هذه الايام لتوارد خواطر الشعراء وامتزاجها بخواطر تجار الغلال .

الشعب – لا ندري

متى تنتهي جريدة «الجهاد» عن خطتها الوفدية وتنضم إلى حزب الشعب ، فان تلك الجريدة تطبع على ورق أبيض كورق جريدة الشعب، ويجب ان تماثل الافكار كما تماثل الورق ، وفي ظننا ان جريدة «الجهاد» باصرارها على وفديتها تغضب الشعبيين وهم أكثرية الأمة

الجهاد – إلى متى؟

استقال دولة صدقي باشا من رئاسة حزب الشعب . والمنتظر ان ينحل ذلك الحزب في هذا الاسبوع بسبب خطة جريدة «الشعب» التي تناهض الاماني القومية وتبيع الغربان في سوق الوز قبل عودة السير لامبسون

البلاغ – الأمن العام

كثرت حوادث القتل والمشاجرات في الاقاليم لاختلاف جريدتي الجهاد والشعب في وجهة النظر إلى السياسة الخارجية التي أصبحت فى المرتبة الثانية بالنسبة إلى مؤتمر البريد الذى سيعقد في القاهرة

تلغرافات عمومية

نيويورك في ٦ نوفمبر – أصيب تمثال وشنطن بمغص كلوى لجلوسه على البلاط للنظر في التطورات المحيطة بالدولار بسبب ميل رئيس الجمهورية إلى الغاء تحريم الخمور ، لان ارتفاع أسعار المزة اثر على سوق القطن – روتر

بمباي في ٧ منه – نام المهاتما غاندي بجانب منزله فسافرت معزته لتبديل الهواء في لندن – هافاس

جنيف فى ٨ منه – علق سكرتير عصبة الامم على باب مؤتمر نزع السلاح لوحة مكتوباً عليها «شقة للايجار» – روتر

سوق القطن

بورصة الاسكندرية – ياللى عنده الطرابيش القديمه ، بنطلون قديم جاكتة قديمه لحاف قديم للبيع ، روبابيكيا

ميناء البصل – ابو وابور الجاز خمسة بتعريفه

ايضاح للقراء

تقوم دار الهلال باصدار عدة مجلات وتعنى بنشر مختلف المطبوعات من أدبية وعلمية أسوة بدور الصحافة الكبرى في بلاد الغرب

على ان كل مجلة من المجلات التي تصدر عن دار الهلال مستقلة في إدارتها وتحريرها تخدم كل واحدة قراءها في ميدان خاص من ميادين الثقافة العامة وتسير على الخطة التي ترسمها هيئة تحريرها المستقلة والمسئولة عنها

فنرجو أن يثبت هذا في ذهن كل قارىء فيجعل صلته بكل مجلة مباشرة مخابراً إدارتها الخاصة فيما يختص بالشؤون الادارية أو رئاسة تحريرها فيما يختص بشؤون التحرير



(١) المأذون الشرعي لايجد ما يعمله

(٢) وتاجر الموبليا لايبيع إثاثا

(٤) والعوالم ينتظرن بلا جدوى ويتثاءبن من العطلة



(٣) والفراش لايطلبه احد لاقامة سرادقات الافراح

(٥) والسبب . . . . .

المحسن الكبير !

كان الشهر الاول من عملي كالمدير الطبي لنزل برايتون الشهير كفيلا بأن يعرفني إلى شخصيتين لم تتأثر حياتي بمثل ما تأثرت من مخالطتهما

أما الشخصية الاولى فهي تالبوت برايتون ذلك الذي بلغ من حب الاهالي له وتقديرهم لمبراته واحسانه الجم ان أطلقوا عليه اسم القديس برايتون

وكان برايتون كهلا ابيض شعره وبدا في عينيه بريق الورع والتقى . وكانت مبراته تعم بيلشاير حيث اتخذها مقراً له منذ اثنتي عشرة سنة ، فقد أقام قاعة عامة لاهالي البلدة وأعاد بناء الكنيسة وأنشأ مستشفى وداراً للولادة وداراً لايواء أطفال النسوة اللاتي تضطرهن ظروف الحياة إلى العمل

أما نزل برايتون فكان اعجب من هذا كله إذ انه يفتح أبوابه لكل طارق دون سؤال فيقيم فيه خمسة عشر يوماً آكلا شارباً نائماً دون اى مقابل بحيث يكون مطلق الحرية فى الخروج والعودة طوال هذه المدة ولا يوجد أى شرط للقبول فى هذه الضيافة الرحبة إلا ان يكشف على الطارق طبياً

ولقد ذكر لى برايتون ان غرضه فى إقامة هذا النزل يتلخص فى ان الانسان الذي تتنكر له الحياة يحتاج إلى راحة وغذاء جيد يستعيد بهما نشاطه ويستجم قدرته على الكفاح فيعود سليما معافى ، أما المريض فيجب ان يعالج اولا . ولهذا السبب عينت في ذلك النزل

وكانت إدارة هذا النزل تكلف برايتون مبالغ طائلة ولكنني سمعت ان الرجل واسع الثراء وقد قيل لي انه من اصحاب الملايين ، وان كان البعض قد راح يتمتم بأن الرجل يبغى بهذا الاحسان ان يشترى ثواب الآخرة !

وكنت ذات يوم فى غرفة استقبال الطارقين الجدد لافحصهم طبياً قبل ان يسلكوا فى قائمة النزلاء واذا بي أرى رجلا استرعى انتباهي ولفت نظري

كان الرجل مديد القامة عريض الكتفين وكان وجهه هو الذي أثار فضولى

ذلك أنى رأيت اثرا ضئيلا لجرحين عتدان من الاذن إلى الذقن ، وآخرين كادت تضيع معالمهما في الغضون الواقعة ما بين الانف وزاوية الفم . ولقد بعثت هذه الآثار الدقيقة الحيرة في نفسى فلم أتمالك ان اسأل الرجل :


قبل مطالعة الفكاهة

— هل كان وجهك أولا كهذا الوجه؟

ورفع الرجل رأسه وهو يقول :

— إذن فقد اكتشفت حقيقة وجهي؟

قلت :

— لا بأس عليك من هذا الاكتشاف فان الطبيب وحده هو الذى يستطيعه ، وما سألتك الا لأنني ممن يهتمون اهتماما جديا بجراحة الوجه ، وما رأيته في وجهك ينهض مثلا رائعاً من أمثلة تقدم هذه الجراحة

ذلك إلى انني في حيرة وتساؤل : كيف حدث ان ضاعت معالم وجهك بتاتا ثم امكنك أن تعيش ؟ ترى هل كان ذلك خلال الحرب ؟

وهز الرجل الغريب رأسه وهو يقول:

— كلا ، لم يكن ذلك بسبب الحرب ، صحيح انه كان فيما يشبه الحرب ولكنها حرب خاصة . ولسوف احدثك بجلية هذا الخبر في يوم ما إذا كنت ممن يحفظون الأسرار

وبر الرجل بوعده بعد بضع ليال ، وكان ذلك في مساء الأربعاء وهي الليلة التى اعتاد برايتون ان يزور فيها النزل ويقضي الوقت مع النزلاء

فلقد دخلت في تلك الليلة الى القاعة الكبرى فرأيت اربعة رجال قد انطلقوا يتسلون بلعبة رمي السهام وكانوا شديدى الاعجاب ببراعة الرجل الغريب الذى كان في اللحظة التى دخلت فيها قد انشأ يلصق ورقة خمسة الديناري على اللوحة ثم تراجع عشر خطوات وراح يرمي السهام واحداً في اثر الآخر بحيث يصيب كل سهم نقطة من نقط الديناري بالضبط

وتقدمت من الغريب اقول :

— هذا دليل على انك اضعت وقتاً كثيراً من شبابك في اللعب

وقال الغريب :

— ان رمى السهام فن مفيد جدا لمن جاب ما جبت من بلاد

وتلفت الرجل حواليه فلما أن رأى ان سائر الرجال قد انصرفوا أخذ كرسيا إلى جوار كرسي وحملق في نار الموقد وصمت قليلا ثم قال فجأة :

— لقد وعدت بأن أخبرك كيف ضاع وجهي الاول وكيف حصلت على هذا الوجه الجديد . وها أنا ابر بوعدي

ولكنني أريد أن اذكرك بان وراء هذا النبأ قصة حقد لابس حياة بأكملها ، وهي قصة لم تبلغ الخاتمة بعد

وتوقف الرجل عن الحديث ثم عاد يقول : —

لا أحسبك تذكر أيام اندفاع الناس على مناجم الذهب في كالامبا ، فلقد كان هذا منذ خمسين سنة ، ولعلك لم تكن قد ولدت بعد

لقد نال رجل من كنوز كالامبا ما كان كفيلا بأن يجعله مليونيراً ، وهذا الرجل كان يجب أن يكون أنا

كنت في ذلك الحين فتى في مقتبل العمر وقد تزوجت حديثاً . وكنت أقيم حينذاك في جنوبي استراليا ثم تحولت صوب كالامبا في الغرب فجاءت معى زوجتي مولي .

صحيح أن المكان لم يكن يصلح لامرأة ولكن مولي كانت فتاة شجاعة مقدامة أبت إلا ان تصحبني في غزوة الغرب بحثاً عن الثراء

وكانت كالامبا في ذلك الحين مدينة حقيرة ملأى بالغابات ولا يزيد أهلوها عن خمسمائة نفس كلهم شرير ، ولكن شر هؤلاء جميعاً وأرذل المقيمين في كالامبا كافة كان رجلا يدعى جويل لاركن

لست ياسيدي الطبيب ممن يلقون القول على عواهنه ولكنني أقسم لك بانني أهب روحي للشيطان عن طيبة خاطر في هذه الليلة لو انني تمكنت من لقاء ذلك الوغد خمس دقائق فقط

لقد كان جويل هذا قاتلا سفاحاً وكان رجال عصابته يسمونه جاك الأسود لفرط سواد سريرته

ولم اكن اعرف شيئا من هذا كله يوم ان هبطت كالامبا ولكنني لم اكد البث في البلدة بضع ساعات حتى علمت ان جميع قاطنيها يحتقرون ذلك الوغد ويخشون شره

وحططت رحالي انا وزوجتي على مسافة عشرة اميال من البلدة فأقمنا كوخاً

نأوي اليه وحيدين ولم اكن اذهب الى كالامبا الا مرة كل خمسة عشر يوماً لشراء ما نحتاجه من مؤونة

وبعد كفاح طال ستة أشهر تمكنت من كشف عرق من الذهب وكانت اول كمية استخرجتها تربو على ثلثمائة اوقية جمعتها في يومين فقط

وذهبت في اليوم التالى الى كالامبا لأثبت في مكتب التسجيل حقوق واسجل امتيازاتي في تلك المنطقة التى عثرت فيها على الذهب

واذ عدت من كالامبا واقتربت من كوخي صفرت ذلك الصفير الذى اعتدت ان ارى مولى على اثره تستقبلني لدى الباب

ولكن مولى لم تظهر. ولذا ناديتها باسمها باعلى صوتي ولكنها لم تبد حركة تدل على انها سمعتني

وتولاني خوف غامض واسرعت الى الكوخ ادفع بابه واذا بي ارى مولى جالسة على كرسي وقد انغرست هذه المدية في قلبها

واهتزت نبرات الرجل في تأثر بليغ ومد يده الى جيبه وأخرج من جيبه مدية دقيقة حادة النصل ثم عاد يقول :

— وقبل أن أنهض من جوار زوجتى امتلأت الغرفة فجأة بجويل لاركن وعصابته فقمت أعارك هذه العصبة بكل ماملكت قواي وما وقع تحت يدى ولكنني لم أقو على العراك طويلا إذ أنهم كانوا كثيرى العدد وتمكنوا بعد قليل من غل يدى وقدمي ووضع كمامة في فمى

وانتزع جويل لاركن المدية التى قتلت بها زوجتي وغرسها في قميصي كأنها دبوس رباط رقبة ثم راح يقول :

— ليس من اللائق أن تستأثر بعرق الذهب وحدك ونحن سادة هذه الجهة ، ولكنا قد نسامحك ونعفو عنك إذا بعت لنا حقوق امتيازك بألف جنيه

وهززت رأسى أعلن رفضي وقد بدا بريق سخطي وحنقي على ذلك الوغد ووددت لو اطلقت يداي لاخنقه بهما

واشار جو الاسود إشارة فهمها رجاله فحملوني الى خارج الكوخ حيث رأيت حصاناً وحشياً قد ربط الى وتد

وربطني رجال جو من قدمي في مؤخرة الحصان ثم حل جو رباط الحصان من الوتد وأهوى بسوطه على ظهره بقسوة فانطلق الحصان بي بعد ان التفت الوغد إلي يقول في سخرية :

— ادعو لك بنزهة طيبة . .

وكانت هذه الجملة آخر ما سمعته لمدة ستة شهور ، فلقد ارتطم رأسي بأحد الاحجار بعد مسيرة مائة متر فغبت عن الوعى ولم أدر ما حدث لي ولا ما جرى حوالى الستة شهور

فقد استيقظت بعد هذه الحقبة الطويلة فاذا بي أرى نفسي في مستشفى يقع على مسافة ثلثمائة ميل من كالامبا ، وقد علمت بعدئذ أن الحصان لبث يجرى على ذلك النحو زهاء أربعة أميال إلى أن رآني بعض الباحثين عن الذهب فأمسكوا بالحصان وحلوا قيدي

وكان وجهي وصدري قد تمزقا ، أما أنفى وفمى وخداي فقد ضاعت معالمها جميعاً . وشاء الحظ أن يكون من بين منقذى رجل له بعض الخبرة بالطب فما زال يعنى بي إلى أن بلغت إلى ذلك المستشفى البعيد

وأودعت بعد ذلك في ملجأ أبقوني فيه تحت الملاحظة والرقابة عشرة أعوام . والظاهر انهم رأوا أن ليس من حق رجل بلا وجه أن يعيش بين الناس ، والظاهر أن حالتى أثارت اهتماماً في دوائر الطب فقد كان الأطباء يقبلون من كل حدب وصوب ليشاهدوني كأنني إحدى الأعاجيب !

وحدث ان زارني ذات يوم رجل غريب الاطوار من أهالي فيينا وقال إن حالتي مدهشة وأقسم انه يستطيع ان يعيد بناء وجهي وان يضع فيه تقاطيع بدل التي انمحت

وقد بر الرجل بقسمه وبعد بضعة شهور من العملية الجراحية التي اجريت لي أعلنوا انني قدشفيت وخرجت من المستشفى بذلك الوجه الجديد الذى لم يكن يفرق عن وجهي الأول إلى درجة ان اصدقائي الاقدمين عرفوني لاول وهلة

ومنذ ذلك الحين ، يا سيدى الدكتور ، عشت بأمل واحد : هو أن أقابل جو الاسود واسوى حسابي معه . ولقد أبقيت مديته معى طوال تلك السنين كي اعيدها اليه . . !

وذهبت الى كالامبا فوجدت أنه قد اغتصب امتيازاتي وحمل الذهب — ذهبي — وبلغ ثروة هائلة ثم برح الى امريكا تحت اسم جديد

ولبثت أتعقبه سنتين الى أن عرفت انه في شيكاجو فذهبت اليها ، وجعلت اتعقب آثاره منذ ذلك الحين ثلاثين سنة ، وكدت ان ابلغه عدة مرات ، فلقد تتبعته الى فالباريزو ولكنني فقدت آثاره في كوبا ، وادركته في اودسا ولكنه برحها قبل ان الاقيه بساعة واحدة ، ولقد هممت به في استانبول وصرعته ولكنه فر من يدى واختفى بعدئذ حيناً طويلا

لقد أثرى هذا الوغد ثراء فاحشاً واصبحت له اعمال واسعة في اغلب العواصم الكبرى يديرها باسماء مختلفة ، ولذا فانه لا يكاد يحل ببلد حتى يرحل عنها مما زاد في

مشقة تدعى له ، انا الرجل الذى يسعى على قدميه فقيراً معدماً

ولقد فقدت آثاره نهائياً فى باريس عقب الحرب ولم ادر بعد ذلك الى اين ذهب ، قد يكون ميتاً الآن ، ولكن قلبي يحدثنى بأنه لم يمت لأن جذوة انتقامى لم تزل مستعرة متوقدة . . وما بقيت مدينته هذه فى حوزتى فلن تهدأ لي ثائرة حتى اراه . ولا زال الامل ينتعش في صدرى أن انتقم لمولي تلك البريئة الطاهرة التى . .

وقطع الرجل حديثه فجأة اذ انفتح الباب وبدا منه برايتون . وتطلعت الى الغريب فاذا بي أرى على وجهه ابتسامة غامضة واذا بي اسمع صفيراً تلفت الى مصدره فاذا بي ارى المدية تشق الفضاء ثم تنغرس في عنق برايتون ، تالبوت برايتون المحسن الكبير .

والتفت الرجل الغريب وهو يقول تلك الجملة التى قالها لي يوم رأيته يلهو بلعبة رمى السهام :

— إن رمي السهام فن مفيد جدا يا سيدى الطبيب

ثم نهض الغريب من مقعده فى زهو وفخار وقد بدت عليه امارات سعادة بالغة كأنه قد ملك الدنيا جميعا ! !

مسابقة المدن المجهولة

ورد ضمن شروط هذه المسابقة التى نشرت في العدد الماضي ذكر (قسيمة) يجب أن يرفقها القارىء بالرد وفاتنا أن ننشر هذه القسيمة . والآن نقول أن لا ضرورة لها ويمكن كل من يريد الدخول في هذه المسابقة أن يكتب الاجوبة على ورق عادي . وتبعاً لذلك قد مددنا المهلة التى ترسل الاجوبة فى خلالها إلى يوم ٢٧ نوفمبر الجارى

كانت ابنتها مصابة بنوبات بكاء

القلق يضعف الاعصاب

كروشن خلق الفتاة خلقاً جديداً



كتبت الينا والدة تقول :

« في بداءة الربيع كانت ابنتي — وهي في الثامنة عشرة من عمرها — تعاني آلام انحطاط عصبي . فكانت تعتريها نوبات بكاء ونوبات عصبية فعزمت على أن أجرب معالجتها باملاح كروشن ، فكان أول واجب أقوم بعمله في الصباح هو أن أناولها نصف ملعقة من هذه الاملاح بعد اذابتها في ماء ساخن ، ثم أجرعها جرعتين صغيرتين في الشاى ، احداها في وقت الغداء والاخرى في وقت العشاء ، فلم يمض اسبوع حتى شفيت من نوبات البكاء التى كانت تنتابها من حين الي اخر وبدأت تستغرق في النوم

« ومضى على ذلك ثلاثة أشهر ، ويسرني الآن أن أقول انها على أحسن مايرام في غذائها ونومها ، وقد تغيرت حالها من جميع الوجوه حتى خيل الى أن أملاح كروشن قد خلقتها خلقا جديداً ، ولا أزال أعطيها كل يوم الجرعة الصغيرة »

« مسز . م . ل »

ونقول هنا ان الامساك هو أول أسباب الضيق والالم ، وهو مرض خداع قلما يدرك المريض سببه ، وهو ينتج من تجمع المواد السامة في الجسم بالتدريج

وهذه المواد تضعف العقل وتطفىء جذوة النشاط وتمتص قوة الاعصاب وتلاشى حيوية الجسم ، لكن أملاح كروشن تجعل الامساك مستحيلا . وتساعد الكبد والكلى على القيام بوظائفها المعتادة في حالتها الطبيعية ، وهي تلاشى تلك الفضلات السامة رويدا رويدا حتى تزيلها نهائيا ، وعندئذ يجرى الدم في الجسم طاهرا نقيا لاشائبة فيه

فواظب اذا على تعاطي كروشن ونحن نضمن لك هناء الحياة ولا تعود تشعر بضيق عصبي أو نفساني . أملاح كروشن موجودة في جميع الاجزاخانات ومخازن الادوية



الام ــ بس بتفوت ليه بين رجلى ؟ لح تكعبلني !
الطفل ــ ابله في الروضة قالت لنا : « الجنة تحت اقدام الامهات » . .

استنتاج

هي : انت كنت فين في سنة ١٩٢٠ ؟

هو : موش فاكر تمام ! بتسألي ليه ؟

هي : علشان مكتوب في المجلة دى احصاء عن المساجين في سنة ١٩٢٠ وبتقول انه كان واحد في الالف في السجن

دعاء

الطفل يصرخ : يارب ابعت لى حصان خشب في العيد !

الام : بتزعق كده ليه ؟ ربنا موش اطرش !

الطفل : لكن بابا ما بيسمعش كويس

السابق

هو : انت أول مايتجه اليه فكرى لما اقوم من النوم !

هي : اخوك برده قال لي كده

هو : لكن انا باصحى قبله بساعة

فى الشتاء

الساكن (وهو يتفرج على منزل خال) : الميه بتخر من السقف دايما كده ؟

صاحب البيت : لأ . موش دايما . لما الدنيا تمطر بس

عارفاه

قارئة الكف : انا شايفه انك لح تتجوزى عمر افندي !

الفتاة : وازاي عرفت اسم خطيبي كان؟

قارئة الكف : لأن الخاتم اللى في صبعك كان عمر افندى اهداه لي لما حب يتجوزني . وماحصلش قسمه

مجنونه

الممرضة (في مستشفى المجاذيب) : يوجد رجل في الخارج يسأل عما إن كان أحد المجانين قد هرب من هنا !

الطبيب : لماذا ؟

الممرضة : إنه يقول إن شخصاً فر مع زوجته

النسبية

الابن : بابا . الحوت قد ايه ؟

الاب : انهو نوع من الحيتان ؟

الابن : الحوت الكبير قوى

الاب : الكبير قوى قد ايه ؟

شاعر

الخطيب : ابوكي يعرف اني باعمل اشعار ؟

الخطيبة : لسه ما عرفش . لانى مش عاوزه اقول له على عيوبك كلهامرة واحدة

يحفظ بشباك البوستة

السؤال ممنوع

اثنان لا يسألان : المالك والصحفى ، لا يسأل المالك عما ملك ، ولا يسأل الصحفى عن أخباره من أي مصدر جاء بها . فاذا اشترى ابراهيم الفلاح عزبة مساحتها خمسمائة فدان وعمارة شاهقة لها « أسانسير » يصعد الى السماء السابعة ، فليس لأحد أن يسأله قائلا : « من أين أتيت بكل هذا وأنت لم تأخذ من الحكومة غير الف جنيه » ... واذا قال مكاتب الديلي ميل إن العرب في فلسطين قاموا بمظاهرات مسلحة ضد اليهود وقتلوا منهم مليونا وثلثمائة الف بينما لم يجرح منهم واحد بحراب الجنود البريطانية ، وأن الكولونيل لورانس شوهد في صفوف المتظاهرين يثير حماستهم فليس لأحد أن يسأله قائلا : « وهل يبلغ عدد اليهود النازحين الى فلسطين عشر معشار هذا الرقم ، وهل الكولونيل « لورانس » من أهل الخطوة ، لقد تواترت الانباء بأنه في بريطانيا لم يبرحها ؟! »

كذلك ليس لاحد أن يسألني قائلا : « من أي طريق حصلت على تشكيلة الخطابات المرسلة بعنوان « يحفظ بشباك البوسته » هل ادعيت انك فلان أو علان وتسلمت الخطابات بغير الحق ؟ هل سطوت على مصلحة البريد وفتحت تلك الخطابات « بالطريقة اياها » واطلعت على مافيها ثم اعدتها الى مثل ما كانت عليه ؟ ! »

من السيدات الى الرجال

الخطاب الآتى عنوانه « م . ب » ويظهر أنه من فتاة إلى شاب يتهرب منها أو لعله « تقلان عليها » . وهو مطول نقتطف منه ما يأتى :

« اخص عليك يا قاسي ! ! انتظرتك ساعة وربع تمام ، في العتبه الخضرا . كل دقيقة تمر كأنها ساعة . وكل ما اشوف واحد افندى يشابه لك قلبي يدق زي الجرس . . . معلهش النوبه ، يمكن عندك عذر ، يمكن عيان ، يمكن ما لقيتش أجرة الترام مثل عادتك يا مسرف لو كنت جيت كنا صرفنا الريال اللي خدته من « ماما » على كل حال ، رايحه انتظرك برده في العتبه الخضرا الساعة ٣ يوم السبت المقبل . فان ما كنتش جاى ، ارسل خطاب بذلك ، على شباك بوستة السكاكيني . . الف قبلة

المقيمة على العهد : أمينه

والخطاب الآتي من والدة موظف تسكن الريف وتريد رؤية ابنها الذى لا تعرف منزله وتجهل مكان عمله . قالت من كلام يفتت القلب الحزين :

« خالتك مبروكة جت معي لمصر ، وزرنا الأسياد . ودعيت لك انك يابني يا مصطفى تبقى باشا . ودرنا يا كبدى نسأل على الديوان بتاعك لم حد دلنا . الناس في مصر ما عندهمش مروءة . أنا نادره لو جيت البلد أعمل ختمة للسيد البدوى . واكتب لك الفدانين الطين اللي حيلتى واحرم اختك زاهيه ـ ضربة في عينها من نهار ما جوزتها وهي مناخيرها وارمة لم حد يعرف يكلمها كله ... »

ولا داعي لنشر اسم السيدة المذكورة ولا اسم بلدها عملا بأصول المهنة الصحفية . وربنا ما يفضح وليه ! !

سكلانس

• أرسل تلميذ في المدارس الثانوية خطابا لصديق له في مدرسة أخرى ، نقتطف منه مايلي :

« أخوك الكبير قابلني الصبح صدفة ، وسألني عن سبب تأخرنا ليلة الجمعه الفاتيه فكدبت وقلت له إننا كنا نتفرج على رواية « اولاد الذوات » . ولما مشي وسابني خفت أحسن يسألك تلخبط وتودينا احنا الاتنين في داهية .. قال لى عقلي ياواد قايس ولا ترحش المدرسة في الميعاد ، واكتب جواب لصاحبك وشيعه بالبريد المستعجل . والحمدلله أني لقيت في جيبي القرشين صاغ تمن اربع ورقات البوستة . . أوعى يا عثمان تقول أننا رحنا صالة بديعه ، أوعى لحسن تعرف شغلك وتأ كلهم أجوازاً وأفراداً » . . الخ

ويلاحظ القارىء أن هذا التلميذ غبي كل الغباء ، لأن صديقه لا يستلم خطابه هذا إلا بعد خروجه من المدرسة في الساعة الثالثة فما هي حكمة ارساله بالبريد المستعجل ؟ ! لعل الحكمة التماس عذر (امام نفسه) يبرر غيابه عن المدرسة يوما كاملا ؟!

ولا يقل غباء التلميذ الثانوى عن غباء الترزى الذى أرسل إلى أحد زبائنه خطابا « يحفظ بشباك البوسته » جاء فيه :

« أستاهل أكتر من كده ، اللى استأمن واحد نصاب زي حضرتك ، من غير ما أعرف محل سكنه وفين بيشتغل . عوضى على الله ! ! الهى وانت جاهي ماتوعى تدوب البدلة اللى فصلتهالك . آه ياناري لو شفتك ! ! أقطع البدله حتت وأسيبك عريان . . » الخ

ونختم هذه التشكيلة بالخطاب الآتي ، الذي أرسله موظف لنفسه ـ منه واليه ـ ليحتال على أخذ اجازة ثلاثة أيام ، قال :

« احضر إلى البلد . والدتك بتطالع في الروح ، نفسها تشوفك »

والدك

وزيادة في سرور القراء ، نقول : انه تبين لرئيس هذا الموظف أن والدته ماتت قبل ذلك مرتين

« س »

قاموس الأسماء

ولد – الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ، من فتيان بني أمية ، كان من عشاق الخمر واللهو ، روى أنه تزندق ومزق المصحف . خلع من الخلافة لخلافه يزيد بن الوليد ، وقتل في قصر النعمان بن بشير بالبخراء عام ١٢٦ للهجرة فقيل في رثائه :

مات الوليد فناحت الاقداح
وجرت عليه من العيون الراح
وتشلشل الجرسون يوم وفاته
وعلا عليه مع البكاء مزاح
واهتزت الحانات من حزن على
أيامه وخمره تسياح

ويكا – رجل من بني عبس ، قيل ان عنترة بن شداد ، كان رجال القبيلة يقفون بباب خيمته ويقولون : « الاعداء يا ويكا » فيخرج للحرب ، وقيل بل هو رجل من الكرماء يدعونه عند العسر فيقولون : « جنيه سلف يا ويكا » فيعطى السائل ما يطلب ، وشاع هذا الاسم فصار الصبيان يجعلونه نداء مصطلحاً عليه فيما بينهم فاذا نادوا واحدا منهم ليجيء من غير أن يعلم أبواه انه هو المدعو قالوا : « تعالى يا ويكا » ويقولون اليوم لوزير المالية : « المليون يا ويكا » فيأمر بشيء من المليون لتخفيف الازمة

ويلكوكس – السيد ويلكوكس المهندس الانجليزي الذي كان يدافع عن حق مصر في حكم النيل من منبعه الى مصبه ، قال الاب انستاس الكرملي : ان اسمه كوكس فلما انتصر للمصريين قالت الانجليز ويل كوكس فسمى ويلكوكس فقال شاعرهم كبلنج

وضعه العلامة الزمشخري

المشهور قصيدته التي منها :

ألا من قال ان النيل حق
لمصر فانه اولى بيوكس
فان النيل في السودان يجري
بحكم الانجليز فويل كوكس

يعقوب – وهو في لغة الفرنجة جاكوب بجيم معطشة تحتها ثلاث نقط لقربهـا من الشين ، خمار نمسوى كانت له حانة للجعة او البيرة قبل الحرب العظمى فكنا نسكر عنده ، وكان الرجل منا يدخل تلك الحانة ويأكل ويشرب ويهيص بخمسة قروش . والخمسة القروش الآن لا تسكر ولداً عمره سنتان

خاتمة

انتهى هذا القاموس في يوم الاربعاء تاسع عشر شهر رجب العربي من سنة الف وتسعمائة وثلاث وثلاثين الافرنجية لخدمة التاريخ والادب والتوم والبصل. وقد اعتمدنا في وضعه وترتيبه على مصادر كثيرة اهمها لسان العرب وتاريخ ابن خلدون ودكان الحاج ابرهيم بن بطوطه الزلباني تاجر الدجاج والكيمياء والطبيعة . وكان الفراغ منه ساعة العصر عند التقاء الاضافة والتنوين في اللغة العربية. ولكم الشكر على ذلك افندم

اصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

عقد مجلس الصحة والمحاجر البحرية بالاسكندرية جلسته الشهرية . وبعد أن تناقش الأعضاء قرروا عمل بساريه

* * *

اتفقت وزارة الزراعة ومصلحة التجارة والصناعة على اتخاذ الوسائل لتصدير ثمار النخيل الى اوربا ليأكلوا البلح ويرمونا بنواه

* * *

عزمت مصر تبعاً للقواعد الاقتصادية على تصدير البلح إلى أوربا. ويستعد البوليس الانجليزى للطوارىء عند وصول بلح زغلول

* * *

قبضت الحكومة ضريبة الانتاج من شركة السكر. ويقال إن وزارة المالية (عملت قمع)

* * *

وافقت المأمورية البلدية في الاسكندرية على فرض ضريبة جنيهين على كل سيارة من سيارات ضباط سلاح الطيران البريطاني . ويقال إن هذا العمل تسليطه من المصريين على الانجليز ليخرجوا من البلاد

* * *

استولت بلدية الاسكندرية على ترموای الرمل. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليركب

* * *

حكمت محكمة الموسكي بالسجن سنة وأربعة أشهر على حضرة البحيث زميلي المحترم مدعى الصحافة لارتكابه جريمة سرقة ملابس أحد الاروام على طريقة سرقة المقالات القديمة

* * *

نظرت محكمة الموسكي في ادعاء حرامى الملابس أنه صحافي وقررت في الحكم أنه سخافي

* * *

عقدت محكمة مصر المختلطة جلسة بيوع جبرية فرست المزادات على الدائنين لعدم وجود مشترين آخرين فخرج المدينون من الجلسة ينشدون قول ابن الفارض :

وعش خاليا فالحب راحته عنا
وأوله سقم وآخره قتـــل

* * *

سئل حاجب جلسة المحكمة المختلطة عن معنى قول ابن الفارض «وعش خاليا» فقال يعنى خالي اطيان

* * *

دخل أحد المصريين جلسة البيوع الجبرية وعليه دين ثم خرج وعليه عفريت

* * *

قيل لابن أحد المدينين في جلسة البيوع الجبرية «أبوك عليه ايه ؟» فقال - عليه العين تبكي

* * *

جاء من لندن أن المؤتمر الدولي للنباتات والحيوانات قرر ان الدنيا ليس فيها ألذ من الملوخيا بالأرانب

* * *

جاء من اليونان ان اصحاب الاتمبيلات أضربوا احتجاجاً على ضريبة البنزين وطلبوا من النقابة تقرير تسيير الاتمبيلات بكنياك الكامبا

* * *

ارتفع طيار إيطالي إلى نحو ٢٦ الف قدم . فكتب له بوليس السماء محضر مخالفه

* * *

قررت مصانع المانيا مقاطعة القطن المصرى . فعزم المصريون على نفى القطط لأن كل قط هر

* * *

عزم الالمانيون على مقاطعة القطن المصرى لان المصريين يضربون الهررة (القطط) وهذا مما يغضب الهر هتلر

* * *

سيحتج المصريون على الهر هتلر بقصيدة ينظمها الاستاذ الهراوي

* * *

عزمت شركة البواخر على تسيير عدة مراكب بخارية في انهار الشوارع الوطنية في فصل الشتاء

* * *

توفيت السيدة الوقورة رئيسة لجنة احصاء الملاليم بنقابة الشحاتين فشيعت جنازتها في مشهد حافل مشى فيه رجال «الحمد لرب مقتدر» ونساء «عشانا عليك يارب» وكان في مقدمة الجنازة اطفال «طالب من الله ولا يكتر على الله» واكتفت النقابة باحياء ليلة واحدة تليت فيها مواد قانون منع التسول . فنطلب للفقيدة الرحمة والرضوان وللشحاتين الجمان والعطشان

اعلان مناقصة

تطرح وزارة المعارف في المناقصة عمل بطون صناعية لمعلمى التعليم الليلى الأولي الذين مرتبهم جنيه في الشهر ، بحيث تكون تلك البطون قابلة لهضم الطوب والتراب والرمل. فعلى الحدادين أن يقدموا عطاءاتهم قبل أن يموت هؤلاء المعلمون من الجوع بخمسة عشر يوماً (٣٩٧٨)

أنا لايص ف سؤالك ! ! !

أنا شارع ف خطوبه — عايز اخطب واتجوز
م الوحـدة تلاقيني — متضايق ومبوز

* * *

بدي افرح بشبابي — واتمتع بعروسه
الاهـل مضايقني — وأراءهم معكوسه

* * *

قال لازم اني اخطب — واتجوز م العيـله
لو أرفض وأخالف — رح تبق شعليـله

* * *

وا هو خالي واعمامي — وخالاتي وعماتي
الـكل بيستني — وانا حاير يا خواتي

* * *

قلت لهم بصراحه — أحكامكم دى ثقيـله
مش ممكن ان أخضع — واتجوز بالتيـله

* * *

و يا ريت قلبي معايا — كنت أخضع وأطاوع
ح اتجوز من بره — إيه رأيك . فيه مانع

الفنوره العليا — محمد معبد

رد أبي بثينة

أنا لايص ف سؤالك — بالذمه ومحتار
العين دى ف الجنه — والعين دى ف النار

* * *

لا انا قادر أنصح لك — تتجوز (بقريبه)
ولا قادر أنصح لك — تتجوز بغريبه

* * *

لو اقول لك روح ناسب — بيت عماك أو خالك
لو تتعب تنسب لي — كل اللى ح يجرا لك

* * *

وان كنت رح انصح لك — تتجوز من بره
لو تتعب تلعني — ف الساعه ١٠٠ مره

* * *

دي جوازه مش نكته — أو خطبه وفصاحه
أنا رأيي مش قادر — أبديه لك بصراحة

* * *

أنا ح اعرض مسألتك — على شكل استفتاء
يفيدونا بأفكارهم — اخواني القراء



« فتاوى عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

السندات

كنت اشتريت سند بنك عقاري ودفعت من ثمنه اربعة جنيهات ثم اخبرني بعضهم ان الوسيط الذى اشتريت منه غير موثوق به ، فانقطعت عن دفع الاقساط ، فرفع الوسيط (وهو بنك صغير) على دعوى امام المحكمة المختلطة يطالبني بدفع الاقساط فهل تحكم على المحكمة ؟

سعد الدين محمود

﴿ الفكاهة ﴾ نحن لا نعرف البنك الصغير الذى اشتريت منه ، ولا نظن ان النصب يصل الى حد يجعل النصاب يرفع على الناس قضايا، ونميل الى ان تدفع الباقي وتأخذ السند، اما اذا لم تتبع هذه الطريقة فان المحكمة المختلطة تحكم بالغاء المبايعة وتضيع عليك الاربعة الجنيهات التي دفعتها لان الشراء ليس بالنبوت

غرام قديم

احببت فتاة زوجها اهلها غيري وتزوجت غيرها ورزقت هي باولاد وكذلك أنا رزقت باولاد ، ثم مات زوجها ، وحبها باق في قلبي . فاذا تزوجتها ذهبت زوجتي واولادى إلى اهلها وإذا لم اتزوجها دام عذابي ، فماذا افعل ؟

ا . . .

﴿ الفكاهة ﴾ آه يا عبيط ، كيف عرفت ان زوجها توفي الا لقربك من منزلها، انتقل باهلك الى مكان بعيد منها . واحذر الخراب وتعذيب اولادك واولادها ، فاهم ؟

عليكم السلام

نصف سلامى الى الاستاذ «ادي» والنصف الآخر الى الاستاذ « أبو بثينة » أما انت فالى جهنم وبئس القرار ، لاني انا الآخر زعلان منك ، ربنا ياخدك ويريحنا منك

زكى محمود ابو السعود

﴿الفكاهة﴾ انت و(ادى) و(ابو بثينه) على رجلى

العلم نور

انا فتاة في الرابعة عشرة من عمري طالبة باحدى المدارس الراقية واريد الاستمرار في الدراسة فهل التحق بمدرسة المعلمات او بالمشغل او بمستشفى كتشنر ؟

الآنسة تقوى

﴿ الفكاهة ﴾ التحق بالمكان الذي ميلك اليه اشد والله يكتب لك النجاح ، لان التعليم بناء اساسه الرغبة

فى الطب

أصيب رجل بالسكر وهو يزول بالحمية ويعود . فما هذا النوع وكيف يشفى ؟

ا . ر

﴿ الفكاهة ﴾ أنا متأسف لأني لم اجرب هذا المرض ولكني اسمع أنه يكون في اول الامر مما يزول بالحمية ثم يعود وان دواءه الانسولين وهو دواء لا يؤخذ إلا على يد الطبيب

فرصة سانحة

أنا طالب في بورسعيد قادر على انشاء محطة للراديو وقد درست ما يكفى لذلك من اللاسلكى . فهل امامى فرصة لانشاء محطة ؟

عبد الفتاح النجار

﴿ الفكاهة ﴾ الفرصة سانحة في كل وقت ، ولكن دوشتمونا يا أولى الراديو . فاتقوا الله في ادمغتنا

صنعة فى اليد

أنا تلميذ عمري خمسة عشر عاماً ، فضلت ان اشتغل (ترزي) منذ سنة ونصف والى الآن لم أتعلم شيئاً في هذه الصناعة لأن صاحب المحل لا يعلمني . فهل انتقل الى محل آخر ؟

محمد حسن عمر

﴿ الفكاهة ﴾ هذا سؤال لا يحتاج الى جواب . فانصرف الى محل آخر باسرع ما يمكن . وابق تبت الزراير احسن بيقعوا

مسكين

انا شاب نوبي في التاسعة عشرة من عمري احب فتاة اسرائلية لاتعلم بانى احبها . فكيف اتخلص من هذا الحب ؟

M. F.

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر من امضائك انك نوبى انجلوسكسونى ، فصب على قلبك قليلا من برودة قلوب الانجلوسكسونيين وتجنب طريق تلك الفتاة حتى تنساها

مشكلة

انا فتاة غير مصرية أحب شابا ضابط بوليس وهو يحبني ولكنه يخشى ان يكلم اباه عن الزواج بي لانى على غير دينه واهلى يريدون تزويجي من شاب آخر مقيم في غير الاسكندرية ولا قدرة لي على فراق حبيبي . فما العمل ؟

محتارة

﴿ الفكاهة ﴾ قولى للذى ستتزوجينه انك تحبين هذا الضابط ليقيم زوجك معك في الاسكندرية وتقابلين حبيبك كل وقت يانتوسة ، جات الدنيا طبنجه

بين ١٥ و ٢٠

انا فتاة في الرابعة عشرة من عمري يعطيني ابي خمسة عشر قرشا في الشهر مصروفا ليدي واريد عشرين قرشا في الشهر وكلما طلبت منه ذلك يقول « الشهر الجاي » فماذا اعمل ؟

آنسة سوسو

﴿ الفكاهة ﴾ عيطي

تفسير الاحلام

جماله الدائم

رأيت في المنام اني وجدت علبة جميلة في داخلها ساعة جيب بغطاء من خشب الأبنوس المموه بالذهب ثم وجدت ساعة أخرى مثلها ثم اختفت احدى الساعتين وبقيت معي الاخرى فقمت من النوم وهي معي . فما تأويل رؤياي ؟

آنسة . ع

﴿ المفسر ﴾ سيموت رجل أو سيدة من كبار السن ويترك المتوفى أو المتوفاة ذكرى في نفسك ونفس سيدة أخرى . والله المسئول أن لايصدق هذا التفسير ولا يفجعكم في عزيز أو عزيزة

مبارك

رأيت في المنام اني دخلت منزلا لاخرج من بابه الآخر فوجدت فيه حفلا من السيدات ثم رأيت احدى معارفي ومعها كمية من تفاح احمر غامق وبطيخة حمراء غامقة وكمثرى خضراء صغيرة بحجم اللوز فاعطتني جانبا من التفاح وقالت ذوقيه فانه لذيذ جداً ، وأردت أن آخذ شيئاً من الكمثرى فلم تعجبني لصغرها ثم رفعت البطيخة بكلتا يدي فوجدتها ثقيلة جداً فقلت لولدي (وهو متوفى) اظن هذه البطيخة حلوة جداً لانها في غاية الثقل فقال: نعم ان البطيخ الثقيل غالبا حلو ، فما تأويل هذا المنام ؟

خ . حسن

﴿ المفسر ﴾ سيولد لك أو لاحدى قريباتك مولود يكون فتاة على الغالب لان البطيخ كثير اللب والكثرة في الذرية للبنات وستكون على شيء كبير من الجمال والسعادة ان شاء الله

أضغاث

رأيت اني أدخن حشيشاً في سيجارة — مع اني لم اعرف الحشيش ابداً — وكان معي اثنان من أقاربي وهما متوفيان يتفق أحدهما مع الآخر على ان يزوجه بنته (وقد تزوجت حديثاً) والخاطب منهما جدي عليه رحمة الله فعارضت في زواجه مع كبر سنه بفتاة صغيرة ثم لاحظت ان انسانا يراقبني فظننت انه بوليس ملكي فرميت الحشيش ولذت بالفرار . فما تأويل رؤياي ؟

م . ا . الرزاز

﴿ المفسر ﴾ هذا من أضغاث الاحلام ولو لم تستيقظ لانقلب المنام كابوساً فاحمد الله

الفكاهة في الخارج



اللص ـ الحقيقة اني غلطت في البيت اللي كنت عايز أدخله . لـكن ما علهش ما حصلش ضرر برده   (عن مجلة تتس بتس)



العلامة الذاهل : « آه لو كنت بس افتكر انا جيت هنا علشان السى ايه ؟ »   (عن مجلة بنش)



موظف الجمارك ـ افتح شنطة العينـات دي . لازم أشوفها

التاجر ـ انت أول واحد طلب يشوف العينات في الستة الشهور الاخيرة   (عن مجلة هيومرست)

السيدة الارستقراطية ـ آه . انت خطيبة ابن اخويه ؟ ده قال لي عنك حاجات كتير !
الممثلة ـ ولكن ما تصدقيش
(عن بنش)



السيدة ـ انت بعت لي يد الشمسية دي على انها عاج . ولكني وجدتها موش عاج !
التاجر ـ أنا متأسف كتير . لازم الفيل اللي اتاخدت منه كانت اسنانه صناعية
(عن تقويم فرمو)



راكب السيارة ـ أنا متأسف قوي لان الاوتوموبيل صدمكم . يظهر ان المدام انجرحت في فها ؟
السيدة ـ لا . ده بس أحمر الشفايف
(عن مجلة افريبودي)


بالمال
تتحقق جميع الامال
٢٤٠٠٠ جنيه مصرى
يمكن الحصول عليها بمشترى تذكرة من
يانصيب مستشفى المواساة
سحب ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٣
التذاكر تباع بجميع مكاتب البوستة بالقطر المصرى وبمكتب الجمعية بالميناء الشرقي بالاسكندرية وفرعها بشارع عماد الدين بالقاهرة وببنك ندا وحلفون وشركاهم بمصر واسكندرية الذى يمنح امتيازات عظيمة لمشترى التذاكر منه بقبول خصم قيمة التذاكر غير الرابحة بنسبة ٦٠ في المائة من الدفعة الاولى لمن يشتري منه أوراقا مالية بالتقسيط

أسير المتمهدي

رواية تاريخية تاليف المرحوم جرجي زيدان

سافر شفيق في بعثة حكومية لحقد عليه زميله عزيز واعتزم أن يغتصب منه حب خطيبته فتطوع في الجندية إبان الثورة العرابية وتقرب الى والدها الباشا حتى رضي بزواجه منها .ولكن في يوم الزفاف ضربه خادمها بالرصاص ووصل شفيق في هذه اللحظة في ثوب ضابط انجليزي وكان قد تطوع في الحملة الانكليزية فلما عرف أمر عزيز سامحه وابقى عليه ورضي الباشا أن يزوج شفيقاً من ابنته وقبل أن يتم هذا الأمل صدرت الاوامر الى شفيق بالسفر الى السودان مع الجيش لاخضاع المهدي فسافر حزيناً وترك فدوى معذبة . وعاد عزيز يسعى الى الزواج منها وانقطعت أخبار شفيق ومات أفراد البعثة فحسبه الناس مات بينهم فحزنت عليه فدوي ومرضت حتى اضطر والدها الى أخذها والسفر بها الى الشام ، وهناك لحق بهم عزيز كي يحقق مأربه ، وعلمت فدوى من طباخ فندق هناك أن شفيقاً بخير فكلفته بالبحث عنه في السودان وأعطته رسالة يبلغها اليه ، وكان شفيق هناك يعاني الأمرين ، حتى قيض الله له النجاة فعاد الى القاهرة يبحث عنها وهي بعد في لبنان ، يسعى عزيز الى الزواج منها ووالدها يقربه اليه حتى استولى على ماله ، وفدوى مع بخيت ينتظران الفرج . حتى وافاها فارس مجهول

الفصل الحادى والتسعون

أغرب غرائب الاتفاق

فاراد الباشا الخروج للثناء على هؤلاء الفرسان ولا سيما الفارس المجهول فشغله بخيت بجرحه فكلف عمه الشيخ ان يخرج للقيام بذلك الواجب عنه بعد ان اشار إلى فدوي وأمها ان تتحجبا في احدى الغرف فخرج عمه ونادى الفرسان ان يدخلوا فقيل له إنهم عادوا إلى خيولهم يعدون لها علفاً فخرج اليهم وسأل عن ذلك الفارس فجاء اليه فامسك بيده وأراد ان يدخل به البيت فرأى امام ذلك البيت (مصطبة) عليها حصير فجلسا هناك وسهل البقاع أمامهما واسع فاشعل كل منهما سيكارته وأخذا بأطراف الحديث وكان الفارس ملتفاً بالعباءة ولا يزال اللثام على وجهه

فأخذ الشيخ يثني عليه قائلا « بلغني انكم أظهرتم شهامة قوية وبذلتم غاية الجهد في انقاذنا فقد أصبح لكم فضل علينا فعسى ان نستطيع مكافأتكم »

فقال الفارس « اننا لم نفعل ذلك لمكافأة وانما فعلناه لوجه الله فهو سبحانه وتعالى » وتنهد . . . .

فقال الشيخ وقد رأى في كلامه لغة مصر « يظهر ان حضرتكم قادمون من بلاد مصر » قال « نعم يا سيدي ونريد دمشق الشام »

قال الشيخ « وهل لكم أهل هناك »

قال « ليس لي اهل فيها ولكن لي بعض الاصدقاء وقد جاءوا اليها لقضاء بضعة أشهر »

فقال الشيخ « هل لك ان تخبرني عن هؤلاء الاصدقاء لاننا قادمون من دمشق في صباح هذا اليوم فلعلنا نعرف عنهم شيئاً وإلا فأسألك الاغضاء عن جسارتي في هذا السؤال »

فقال الفارس وقد ازاح اللثام عن وجهه تاركا الكوفية على رأسه « العفو يا سيدي ليس فى سؤالك ما يوجب الاعتذار ولكن اصدقائي المشار اليهم غرباء والأغلب انكم لا تعرفونهم لانهم من بلاد مصر »

فقال « ان صهري الذى رأيته الآن معنا قادم من مصر فلعله يعرف أحداً من اصدقائك » قال ذلك ودخل يدعو صهره . فجاء وهو لا يزال ملثما ودنا من ذلك الفارس وحياه بكل لطف وبدأ بالاعتذار اليه على عدم مجيئه من بادىء الرأى لاشتغاله بتضميد جراح الجريح . ثم اخذ يشكر همته وغيرته وهو مطرق خجلا . فقال الشيخ « ان حضرة الفارس قادم من مصر يريد دمشق لمشاهدة بعض اصدقائه من المصريين »

فقطع الباشا عليه كلامه قائلا « قد لحظت في كلام حضرته عندما خاطبته الآن لغة مصرية .ولكن من هم اصدقاء حضرتك »

قال « هم عائلة مصرية يقال لها عائلة فلان باشا »

ولم يتم كلامه حتى تقدم الباشا اليه وتأمله قائلا « ان الذى تطلبه هو هذا الداعى ومن حضرتك »

فامعن الفارس بالباشا قليلا ثم رمى بنفسه عليه صارخا « اهلا بسيدى وعمي » وطفق يقبل يديه . فبهت الباشا وأدرك على ضعف النور هناك ان الشاب الذي يكلمه هو شفيق بعينه فوقع فى حيرة بين الاندهال والاضطراب واليأس والرجاء ولكنه لم يستطع التوقف عن تقبيله وضمه الى

صدره . فاسرع شفيق في السؤال عن باقي العائلة وهو يريد السؤال عن فدوى خاصة فقال « هي في خير وستراها قريبا » ثم اجلسه وهو يقول له « كيف اننا سرنا كل هذه الطريق معا ولم يعرف أحدنا الآخر » قال « اني كنت في شاغل عن كل ذلك بتطلعي نحو دمشق حيث قيل لي انكم مقيمون وقد ساعد على ذلك مبالغتكم في التلثم » فأراد الباشا أن يعرفه بذلك الشيخ فسمع ضوضاء في حجرة السيدات فتركهما مستاذناً وهما فيما علمت من اللهفة والاستغراب ودخل ليسأل عن سبب ذلك فرأى امرأته وامراة عمه وصاحب المنزل اللابس اللباس الاسود المستطيل متعانقين يبكون ويقبلون بعضهم بعضاً . فاندهش الباشا ايما اندهاش وسأل عن سبب ذلك فاذا بامراة عمه قد اغمي عليها وهي تقول « وا ولداه وفلذة كبداه انت حي بعد ؟ ولدي عبد الرحمن » فانبرعت امراة صاحب المنزل لانها كانت اقدر الجميع على المشي وجاءت بالماء ورشت المغمى عليها حتى افاقت ففهم الباشا انه اخو امرأته الذي كان مفقوداً فحقق النظر فيه فاذا هو ابراهيم والد شفيق فوقف مبغوتاً ولحيته ترقص على صدره من شدة التأثر لغرابة ذلك الاجتماع وتساقطت عبراته ولم يعد يعلم ماذا يقول فظنوه مبغوتاً من منظرهم فقالت له امرأته « هذا هو شقيق الذي لم أره منذ ٢٥ سنة فنشكر الله على وجوده » فاخذ الباشا يهنئهم بالسلامة وهو يفكر بذلك الاتفاق العجيب وحدثته نفسه ان يخبرهم عن شفيق ولكنه خاف على الوالد والوالدة أن يموتا من شدة الفرح فصبر حتى كفوا عن البكاء . اما ابراهيم وامرأته فانهما مازالا يشهقان من البكاء وقد شاركتهما في ذلك فدوى لانهم تذكروا فقيدهم العزيز وولدهم وحبيبهم شفيقاً . فقال ابراهيم « آه آه من الدهر الذي قصم ظهري ونغص عيشي اما كان يحسن به ان يتم عقد اجتماعنا ويكون فيه ولدي وحبيبي ومهجة كبدي ومنتهى املي شفيق . . . آه من الزمان . . . آه من الدهر آه يالتعاسة حظي » وأخذ يلطم وجهه . فاراد الباشا ان يخبره بأن شفيقاً في الجانب الآخر من المنزل فخاف عليه من غائلة العواطف لئلا يصيبه سوء فأخذ يخفف عنه قائلا إن الله قادر ان يجمعكما به فتأس الآن باختك ووالديك وها انا ذاهب لادعو لك والدك وخرج فلقيه الشيخ قبل وصوله الى المصطبة وسأله عن سبب تلك الضوضاء فقص عليه الخبر باسلوب لطيف بحيث لايتأثر فدخل ذلك الشيخ والقى نفسه على ولده وقبله حتى اغمي عليه فرشوه بالماء فأفاق وجلس الجميع يهنئون بعضهم بعضاً . اما الباشا فخرج الى شفيق والتأثر ظاهر على وجهه فسأله شفيق عن سبب ذلك وكان قد اشفق على فدوى لئلا تكون قد أصيبت بسوء فقال الباشا « خيراً يا ولدي ولكني اسألك ان تمهلني قليلا لآتيك بالخبر اليقين » فجلس شفيق كأنه على جمر الغضا

ودخل الباشا الغرفة وأغلق الباب وراءه فاذا هناك الشيخان وولدهما وكنتهما وحفيدتهما والجميع يندبون شفيقاً فوقف في وسطهم قائلا « من ينقصكم الآن حتى يتم عقد اجتماعكم » فصاحوا بصوت واحد « شفيق شفيق »

وكان بخيت في غرفة قريبة من تلك فلما سمع كلمة شفيق هب من فراشه كأنه ليس عليه بأس وجاء ماشياً وقد نسي اوجاعه ودخل بلهفة قائلا « أين شفيق يا أسيادي » وجاء من الجهة الاخرى الخادم احمد بمثل تلك اللهفة . فقال الباشا « وما الذي أقامك من فراشك يا بخيت » قال « والله ياسيدي ان شفيقاً ليقيمني من القبر وليس من الفراش فقط فاين هو ؟ »

فلما سمعت فدوى كلام بخيت علمت انه يتكلم بلسان حالها فهاجت عواطفها وازدادت بالبكاء

فقال بخيت وقد سقط بيده « فهل سيدي شفيق ليس هنا »

فقال « الباشا ماذا تجعلون لي اذاجئتكم به » فحسبوه يمزح . اما بخيت فقال وقد اقعده التعب « اني اعطيك روحي يا سيدي وها هي في قبضة يدك » فقال احمد « ولا بل انا أهب روحي فداء لسيدي وحبيبي » فزادت فدوى في البكاء ثم قال عبد الرحمن وهو يمسح دموعه وامرأته إلى جانبه تندب وتنوح « أرغب اليك يا سعادة الباشا أن لا تهيج أشجاننا اكثر من ذلك فقد كفانا ما قاسيناه ولم نتخذ هذه العزلة إلا من أجله »

فقال الباشا « أمهلوني بضع دقائق فاخبركم الخبر اليقين » قال ذلك وخرج فظنوه لا يزال مازحاً وأنه انما خرج يريد شيئاً لنفسه فجلسوا يتحادثون ويتساءلون بعضهم عن بعض ويتأسفون بصوت واحد على شفيق

أما الباشا فخرج الى حيث شفيق ينتظره فوقف له شفيق فاقعده وجلس إلى جانبه . فقال له « لقد وعدتني ياسيدي بمشاهدة العائلة ولا أزال في انتظار ذلك فهل هن في شغل » قال « لا ولكن لي عندك سؤالا أسألك الاجابة عنه »

قال « سل ما بدا لك »

قال « أتذكر اني سألتك عند ماقابلتك في مصر قبل سفرك إلى السودان عن ابيك فلم تجبني جواباً صريحاً ولكنك قلت إنك ستكتب اليه ولم تجبني جوابا قطعيا فهل علمت الآن أين هو وطن ابيك وما هو مذهبه »

فتأوه شفيق وأراد الاجابة فسبقته العبرات ثم تنهد وقال « آه ياسيدي لاتذكرني بمصائبي لاني لا اعلم أين مقر والدي الآن وقد سألت عنهما في مصر فقيل لي انهما

غادراها الى حيث لا يعلم أحد واعا يرجحون انهما قصدا لبنان ليعتزلا عن الدنيا اما سعادتكم فعلمت انكم في بر الشام فلحقت بكم وما زلت اسأل حتى علمت انكم في دمشق فسرت برفقة هؤلاء العساكر اللبنانيين حتى التقيت بكم كما علمت وقد كنت اظن أني بالتقائي بكم أعرف شيئا عن والدي فهل لك ان تفيدني شيئا تعرفه عنهما »

قال الباشا « لم يكن علمي عنهما اكثر من علمك انت حتى هذه الليلة بل هذه الساعة » فقال بلهفة « وهل عرفت عنهما شيئا الآن » قال « قد عرفت انهما على مسافة قريبة من هنا »

فنهض شفيق عن الارض قائلا « قل بالله قل اين مقرهما . آه واوالداه وا اماه »

قال « هما ياولدي في مكان قريب من هنا وفي الصباح ابعث معك بمن يهديك اليهما »

فصاح شفيق كيف انتظر الى الغد ها اني اسير اليهما في هذه اللحظة وارغب اليك يا سيدي ان تفيدني عن مكانهما الآن ولك الفضل علي »

فضحك الباشا قائلا « انهما في هذا البيت يا ولدي »

فوثب شفيق عن الارض قائلا « في هذا البيت والداي ؟ انا في حلم ام في يقظة ؟ ام انت تمزح »

قال الباشا « بل في يقظة ياولدي ولكن في اتفاق عجيب » وحكى له الحكاية فاراد شفيق الهجوم على الحجرة فمنعه الباشا قائلا « قد كان يمكنني ان اخبرهم عنك ولكنني اشفقت عليهم من سلطان العواطف اذ قد يترتب على شدة الفرح اذا كان بغتيا ضرر جسيم فتعال ورائي وقف عند الباب وانا ادخل قبلك وانبههم إلى مجيئك »

الفصل الثاني والتسعون

لقاء يعجز القلم عن وصفه

فسار الباشا وشفيق في اثره حتى وصلا باب الحجرة فدخل الباشا واغلق الباب وراءه والتفت إلى الجميع متبسما فاذا هم جلوس وعلى وجوههم امارات الانقباض فتقدم الى ابراهيم وامرأته قائلا « انزعا عنكما ثياب الحداد لأن وقت فرحكما قد جاء بل وقت فرحنا جميعا » فبهت الجميع ينتظرون ما وراء هذا الكلام فاذا بالباشا قد تحول نحو الباب ففتحه وخرج وعاد ممسكا شفيقا بيده . فلما دخل شفيق بهت الجميع وهم ينظرون اليه ولا يدرون ما اذا كانوا في حلم او يقظة وهو ايضا لم يكن اقل اندهالا منهم فاستولى السكوت على جميع الحاضرين لحظة لم يكن فيها قلب غير مختلج ولا ركبتان غير مرتجفتين ولا عينان غير شاخصتين . وكان أكثر الحاضرين اندهالا ذانك الوالدان اللذان اختارا التنسك ولبس الحداد والابتعاد عن العالم بعد فراق ولدهما الوحيد الذي قضيا العمر في تربيته وتثقيفه . أتستعظم الذهول او الدهشة او الشخوص او الجنون منهما عند التقائهما به في تلك البرية بطريق الاتفاق الغريب

واما تلك الفتاة التي قاست الأهوال العظام وهي غضة العود لطيفة المزاج ولم تكد تفتح عينيها حتى داهمها الحب بل الوجد فأخذ بمجامع قلبها ثم بعد عنها حبيبها الذي لم يكن لديها اعز منه في هذا العالم ناهيك بما داهمها من نكبات الزمان كفى بذلك الخائن نقمة لها فكم حافظت على ودها وبالغت في تلك المحافظة على ضعف املها باللقاء . فلا تلم هذا القلم العاجز اذا قصر في وصف حالتها عند ماعاينت حبيبها امامها في مثل ذلك الاتفاق العجيب بعد ان انقذها مرة ثالثة من الموت وكانت قد يئست من حياته

اما ذلك الشاب الذي ربي في مهد الدلال وعلق قلبه الحب عن صغر فقاده حب العلى وارضاء سالبة لبه الى تجشم الأسفار الطوال واحتمال الأخطار في اقصى بلاد السودان — أتستعظم منه إذا دخل تلك الغرفة التي اجتمع فيها حبيبته ووالداه اللذان هجرا الدنيا يأسا من حياته واختارا التنسك على الرفاهة حتى لا يكون بينهما وبينه تفاضل في الحياة — أتستعظم منه الاندهال والدهشة والوقوف لحظة لا يفرق فيها بين اليقظة والمنام

فبعد اندهاله لحظة عرف والديه وترامى عليهما يقبل أيديهما . وأما هما فمكفا عليه يقبلانه ويذرفان دموع الفرح حتى كاد يغمى عليهما وهما يناديان بصوت يخالطه البكاء « ولداه شفيق ولداه وقطعة من كبداه أأنت حي ؟ » ولا سيما تلك الوالدة فانها عانقت ولدها وأخذت تقبله وتذرف الدموع وتنادي ولدي حبيبي مهجة كبدي نحمد الله على سلامتك يا ولداه »

اما فدوى فكانت أشد الجميع تأثيرا لما حال بينها وبين إظهار عواطفها من الحياء . على أنها نسيت نفسها واخذت تنادي « شفيق شفيق هل انت حي .. آه يا مهجة فؤادي أفي حلم انا ام في يقظة »

اما هو فلم يكن يدري من يخاطب ولا إلى من ينظر ولم تكن تسمع في تلك الغرفة إلا شهيقا وبكاء يمازجه السرور والابتهاج

اما بخيت فأخذ يقبل الأرض ويفتح يديه نحو السماء قائلا « نشكر الله تعالى على هذه المنة فاذا مت انا الآن اموت قرير العين طيب القلب » وتقدم إلى يدي شفيق وقبلهما ولم يعد يدري ماذا يقبل فيه أيديه ام صدره ام ظهره ام وجهه . اما احمد فترامى على يديه واخذ يقبلهما ظهرا وبطنا وهو يقول « الحمد لله على السلامة ياسيدي . الحمد لله على السلامة »

ثم نهض الشيخ الكبير وتقدم إلى حفيده وقبله بدموع الفرح وكذلك امرأته وامرأة الباشا وكانوا قد اشتغلوا في بادىء الرأي بملاحظة عواطف الوالدين ثم انتصب

الشيخ واقفاً وقد امتلأت عيناه بدموع الفرح وقال « هلم بنا يا أولادي نسجد ونشكر الله تعالى على هذه المنة العظمى التي وهبنا إياها وكيف أنه جمع شتاتنا من أقاصي العالم » فشاركه الجميع في ذلك . وبعد الصلاة جلسوا يقصون أقاصيصهم وكانت حكاية شفيق اغرب الحكايات وما زالوا كذلك الى الصباح فاتفقوا جميعاً على المسير الى بعلبك يقضون فيها ذلك النهار ويشاهدون قلعتها الشهيرة العجيبة البناء ثم يشخصون معاً إلى بيروت ومنها إلى مصر

وبدل ابراهيم وامرأته ثيابهما السوداء بثياب بيضاء وهندم ابراهيم شعره وانقشعت العبوسة عن وجهه.

أما الباشا فما برح كل ذلك الليل يفكر في أمر عزيز وما يترتب على مجيئه في الغد . وبعد طول الافتكار قرر في ذهنه أن عزيزاً يستحق كل قبيح لانه خائن ذميم ومهما اصابه فلا أسف عليه ولم يعد يهمه شيء منه لانه اصبح المالك لكل املاكه بمقتضى صك مسجل لايغيره شيء.

وفي الصباح خرج شفيق إلى العسكر الذين كانوا معه وانقدهم اجورهم وأثنى على همتهم ثم ركب مع سائر العائلة في العربتين وساروا قاصدين بعلبك فوصلوها في الضحى فنزلوا في فندق هناك ثم تجولوا لمشاهدة آثارها وقضوا بقية ذلك النهار في الجولان من مكان إلى آخر يسرحون الطرف بمناظر تلك السهول الخصبة وقد كساها الربيع حلة خضراء . ومازالوا إلى المساء فعادوا ومروا بحجر الجبلي الهائل الذي يقتضي لحملة ستة آلاف رجل في يد كل منهم حبل والحجر المشار اليه منحوت معد للبناء وفي القلعة كثير من مثل هذا الحجر يعجب الناظر لعظمها ولا يفهم كيف استطاعوا نقلها

اما بخيت فانه بقي راقداً في سريره وقاية لجراحه فسمع اصيل ذلك النهار صوت رجل يعرفه فتحققه فاذا هو صوت عزيز فخفق قلبه خفوق الفرح وود لو أنه يأتي اليه لكي يخبره بمجيء شفيق والتقاء سائر العائلة بخير ليرى ماذا يظهر فيه

فدخل عزيز حجرة بخيت وهو لا يدري وحالما وقع نظره عليه تعجب من رقاده في منتصف النهار . فتقدم اليه وسأله عن سبب ذلك فاخبره أنه اصيب بجرح من اللصوص الذين سطوا عليهم في وادي القرن

فبغت عزيز وقال « وكيف نجوتم منهم وهل اصاب فدوي سوء »

فضحك بخيت وقال « نعم اننا وصلنا إلى اشد الخطر وقد نجونا بهمة ذلك البطل الصنديد والشهم المجيد »

قال عزيز « ومن هو هذا البطل ؟ »

قال « بخيت اقول لك من هو » قال قل . قال « لا اقول حتى تسألني ذلك بالحاح » فاغتاظ عزيز وصاح قائلا قل بالله قل . قال هو سيدي شفيق . فوثب عزيز من كرسيه وقد امتقع لونه وارتعدت فرائصه وقال « اصحيح ذلك يا بخيت »

قال « نعم وحياة شفيق اني لم اقل إلا الصحيح ومع ذلك تمهل ريثما ترى جميع العائلة آتية معاً وفيها والدا شفيق . واخبرك شيئاً آخر اظنه لايسرك وهو ان شفيقاً ابن خال فدوي اي ان امها واباه اخوان »

فاسودت الدنيا في عيني عزيز وتحير بين ان يصدق كلام بخيت او يكذبه بالنظر لغرابته فلبث ينتظر عود الباشا ليرى صدق ذلك رأي العين فدخل غرفة تشرف على الشارع وجلس ينتظر عودهم

الفصل الثالث والتسعون

على الباغي تدور الدوائر

فلما كان الغروب رأى جمهوراً كبيراً قادماً فحقق نظره فاذا بشفيق إلى جانب فدوي يتحادثان وقد حمل كل منهما طاقة من الازهار يتبادلان منها الافكار وهما في غاية السرور والباشا ماش إلى جانب شفيق فرحاً فتحقق ان فدوي قد خرجت من يده ولم يعد يمكنه الحصول عليها . ثم تذكر الصك الذي اعطاه للباشا فاشتعل جسمه وأحس كانك تصب عليه ماء تارة غالياً وطوراً بارداً . ثم سمع وقع اقدامهم على السلم فلم يعد يتمالك عن الارتعاش فذهب إلى سريره وهو ينتفض من البرد والقشعريرة ثم عقب ذلك حمى شديدة اخذت تتعاظم حتى بلغت بمدة ساعتين درجة ٤١° س فبادر صاحب الفندق الى استدعاء الاطباء الموجودين في بعلبك فعقدوا مشورة طبية فاذا هو في حالة الخطر الشديد يهذي بكلامه وقد غاب عن الصواب

فشاع الخبر في الفندق وكان الباشا وعائلته قد عرفوا بمجيء عزيز من بخيت وهذا لم يكن لديه يوم اكثر سعادة من ذلك اليوم فلما سمعوا بمرضه تراكضوا لمشاهدته فلم يأذن لهم الاطباء بالدخول لان المريض في حالة لا تسمح لاحد بالدخول عليه . فلما علم شفيق بذلك تكدر لما ألم بذلك الشاب في ديار الغربة وخشي ان تكون تلك الضربة قاضية . وأما احمد وبخيت فكانا مسرورين لانهما اتفقا على كره ذلك الشاب والانتقام منه لما عرفا من دسائسه وخيانته . أما الباشا فبهت وظل صامتاً يراجع في ذاكرته حكاية الصك وما قاساه ذلك الشاب من الافكار والذل طمعا بنيل ابنته وكيف انه استولى على كل ماله وكيف كانت نهاية امره من الفشل الذي اورث له هذا الداء الشديد

واما شفيق فكان اشد الجميع اسفا عليه لعلمه ان سبب مرضه انما هو الفشل وخيبة الامل فلم يستطع طعاما في ذلك المساء قط وقضى الجميع معظم الليل في حديث عزيز ومرضه . وفيما هم في ذلك إذ جاءهم

خادم الفندق يقول ان العليل يود مقابلتهم غير مبال بوصية الطبيب فاسرع شفيق والباشا إلى غرفته وحالما دخلا وقع نظرها عليه وهو متوسد في فراشه وقد علا وجهه الاحمرار من اشتداد الحمى عليه

أما هو فلما سمع وقع خطواتهما حول وجهه نحوهما وحالما رآهما امتلأت عيناه بالدموع ولم يكن يستطيع الحركة فاشار اليهما باهداب عينيه فاقتربا منه باكيين ووقفا بازاء سريره صامتين لئلا يزعجاه بالكلام . وكان الطبيب في الغرفة ساهراً من اجله فاشار عزيز اليه ان يخرج قليلا فخرج ولم يبق في الغرفة غيره والباشا وشفيق فأومأ اليهما وقد ضاق تنفسه من اشتداد الحمى أن يجلسا. فأخذ كل منهما كرسيا وجلسا امام السرير ينظران اليه نظرة الاسف ولا سيما شفيق فانه نسي كل سيئاته وكاد ينفطر قلبه شفقة عليه

وبعد بضع دقائق اعاد عزيز نظره اليهما وكأنه يريد التكلم ولا يستطيعه فسأله شفيق هل يحتاج الى شيء فاشار اليه بيده ان ينتظر ريثما يهدأ روعه فيخاطبه فسكت ثم مد عزيز يده الى شفيق فمد شفيق يده اليه وامسكه فاحس بارتجاف شديد ومد يده الاخرى فامسكه شفيق باليد الاخرى فتوكأ عزيز على يدي شفيق يريد الجلوس فلم يستطع فوقف الباشا واسند ظهره واجلساه وجعلا الوسائد وراء ظهره . فجلس ومازال قابضاً على يدي شفيق ثم جذبه اليه حتى دنا منه فضمه الى صدره وجعل يبكي بكاء الطفل والدموع تتساقط على خديه كالمطر ولم يكن شفيق اقل بكاء منه وقد ادرك انه يريد استغفاره على ما فرط منه بحقه . فقال له « طب نفساً يا عزيزي اني واثق برجوعك وانك لم تفعل مافعلته الاغلطاً »

فتكلم عزيز عند ذلك وقال « اني مستوجب لأكثر من الموت لان السماء قد سخطت على لجنايتي ودناءتي وكأن الله لم يرد ان تدنس يدك بقتلي فقتلني بالمرض فأتقدم اليك ان تشفق على دموعي وضعفي وتصفح عن شقاوتي فاني لا استحق اقل من القتل وعما قليل افارق هذه الدنيا فلم أشأ مفارقتها قبل أن أستغفرك أيها الشهم الكريم لاني قد أخطأت اليك واذنبت ذنباً لا يغتفر وكم اردت بك سوءاً وأنت لم تجازني الا بالصفح فها ان الله قد انتقم لك انتقاما عادلا »

فلم يعد شفيق يتمالك عن البكاء ولكنه ضم الى عزيز وقبله مراراً وقال له « إن الله يغفر الذنوب يا عزيزي وكل شيء بقضاء منه سبحانه وتعالى فها إني صافح عنك واطلب الى الله أن ينقذك من هذا الداء وينهضك من هذا الفراش »

فصاح عزيز وقد أنهكه العياء « لا لا اني لا أستحق الحياة ولم يعد يحلو لي المقام في هذه الدنيا لاني دنستها بشروري وارتكبت فيها الخيانة والغدر . . . . اجل اني خائن غادر . . الي يا موت فقد كرهت حياتي الرديئة المدنسة بالشرور » ثم التفت الى الباشا قائلا « وانت ايها الشيخ الجليل اصفح عن شروري واسأل ذلك الملاك الارضي أن تعفو عني لما سببت لها من الشقاء بخيانتي فكم نغصت عيشها وحاولت أذيتها وهي ثابتة على وداد من لا أستحق أن ألثم حذاءه . . . . آه لو أراها فأقبل نعالها واستغفرها قبل موتي لاني أشعر بثقل آثامي نحوها ونحو حبيبها هذا . . . آه اني اشعر باثقال اعظم مما احتمل وها اني ارى الابالسة قادمة لاختطاف روحي الشقية لتلقيها الى السعير »

فقال الباشا « شفاك الله يا ولداه ولا اراك مكروهاً فاذا كنت تشعر بخطئك فيرفع الله هذه الشدة عنك لانه يقبل التائبين . شفاك الله بجاه خاتم الانبياء وسيد المرسلين »

الفصل الرابع والتسعون

العفو عند المقدرة من شيم الكرام

فقال عزيز « ان ذنوبي اكثر من ان تغفر والموت احب الي من الحياة ولم تعد عيناي تستحق النظر الى تلك الفتاة الطاهرة العفيفة الودود الخالية من كل عيب ولا الى الشهم الفاضل الكريم الاخلاق . . . . لا لا بل الموت خير لي » . قال ذلك والقى بنفسه الى السرير وغاب عن الصواب فاسرع شفيق الى الطبيب فدخل وامر بالثلج على رأسه فجاءوا به وجس نبضه فاوعز باشتداد الخطر فاشتد بلبال شفيق والباشا كثيراً ولم يعد يمكنهما براح الغرفة فطلب اليهما الطبيب أن يخرجا قليلا ففعلا فاذا بفدوى وسائر العائلة بانتظارهما في حجرتهم فدخلا باكيين فسألوهما عن عزيز فاخبراهم بما دار بينهم فأشفقوا عليه كثيراً . ومضى ذلك الليل ولم يناموا الا يسيراً وبكر شفيق في الصباح التالي الى غرفة عزيز فقيل له انه راقد وقد كلله العرق فاستبشر بزوال الحمى وعاد فأخبر العائلة بما كان . أما فدوى فكانت تعجب لشهامة حبيبها وكرم اخلاقه وودت شفاء عزيز اكراماً لعواطفه لانها رأته آسفاً كثيراً على موته

ولما كان الضحى جاءهم خادم الفندق ان يسيروا الى غرفة عزيز فاذا هو في السرير وقد صفا لون بشرته فدخل شفيق والباشا فقال لهما « ألا ياذن لي سيدي بنظرة ازودها قبل الممات من تلك العذراء الطاهرة ولو من وراء الاثام لعلها اذا رأت حالتي ترثي لي وتعفو عن ذنبي فان الله يستجيب دعاء الطاهرات »

فبعث الباشا الى فدوى فحضرت ملثمة ومعها والدتها وجداها فلما وقع نظره عليها بكي ونادى بأعلى صوته « اليك اتوسل ايها الملاك الارضي ان تصفحي عن زلتي وتعفي عن ذنبي انا الخائن الغادر الكاذب وها انى سافارق العالم المدنس بشروري فاطلب الى الله بهذا اللسان الدنس وهذا القلب الشقي ان يتم اقترانك بهذا الشهم الذى يليق بك وان يحفظكما سعيدين راتعين في الرغد والهناء لكي تنسيا ما كابدتماه بسببي من المتاعب والعذاب » قال ذلك وأخذ يشهق من البكاء حتى كاد يشرق بدموعه

أما فدوى فلم تجب ببنت شفة ولكنها تأثرت من تلك العبارات كثيراً حتى بكت وصفحت عما تحملته بسببه

فقال الباشا « انك يا ولدى قد فطرت قلوبنا برقيق كلامك وصرنا نود شفاءك من كل قلوبنا وأنا واثق ان شفيقاً لايريد لك إلا الخير فتطلب الى الله ان يشفيك فتكون لنا كما يجب ان يكون التائب »

فهم شفيق بعزيز وقبله قائلا « ان الله قادر ان يشفيك وأنا اعاهدك انلا أعاملك إلا معاملة الاخ إذ قد نسيت كل ماجنيته وما هي إلا هفوات يرتكبها بنو الانسان لضعفهم وجل من لا يغلط »

وفيما هم في الحديث جاء الطبيب وفحصه ثم تبسم فاستبشر الجميع بزوال الخطر وشكروا الله ثم قال لهم الطبيب ان العليل يحتاج الى الرقاد الآن فاذا رقد ساعة ينهض معافى ان شاء الله »

فخرجوا من الغرفة فرحين وعادوا بعد الغداء فاذا هو جالس في الفراش وعلى وجهه أمارات الصحة وقد زالت عنه الحمى تماما وما زال يتقدم نحو الصحة يوما بعد يوم حتى مضت ثلاثة ايام وتعافى نوعاً

فزاره شفيق وهنأه بالسلامة فقال عزيز « اني لا استطيع النظر إلى وجهك حتى تؤكد لي صفحك عني » فقبله واقسم له بالشرف انه قد صفح عنه واخلص له فقبله عزيز ونادى الباشا فحضر فقبل يده قائلا « واني اكون سعيداً اذا قبلتموني خادماً في ركابكم » فقال الباشا العفو ياولدى فقال شفيق « ياعزيز انك ستكون معنا اخاً وصديقاً يغفر الله لك . وقد علمت بامر الصك الذى كتبته لعمي فهذا لا حاجة لنا به وها انى اتقدم الى سعادة الباشا أن يتكرم بارجاعه اليك لتعيش به فانه مالك وأنت أولى به وأما نحن فاننا مكتفون بحول الله تعالى »

فصاح عزيز قائلا « كلا كلا اني لا استحق قرشا واحداً من ذلك المال وحسبى انى بقيت حيا بعد كثرة شقاوتي فانا لا آخذ من ذلك المال قرشاً واحداً بل هو حق شرعي لمن يستحقه »

فتبسم شفيق وأخذ الصك من يد الباشا ودفعه الى عزيز فلم يرض أستلامه والح عليه ان يبقيه معه وانه قد تنازل عن امواله كلها له لايريد منها اكثر من سد الرمق فابى شفيق ذلك ولما لم يقبل عزيز ان يستلم الصك هم شفيق بالصك ومزقه بين يديه اربا اربا

فاعجب جميع الحضور بتلك الشهامة ولم يكن ذلك إلا ليزيده احتراماً في عيونهم ولا سيما عزيز الذي اصبح اسيراً له طوع ماريده . ثم قال سواء أردتم أم لم تريدوا فلا اقبل بفراقكم بعد الآن وأعد نفسي خادماً لكم »

فقال الباشا « اذا اردت البقاء معنا فتكون ولداً لنا »

وقال شفيق « أنت أخي بعهد الله والله غفار الذنوب »

أما نجيب فعاد بعد شفاء عزيز الى حب الانتقام منه اذ تذكر سابق خياناته وقد اغتاظ لما رأى شفيقاً يمزق الصك ولكنه سحر بشهامته ونظر الى عزيز قائلا « انظر ياعزيز إنك والله لاتستوجب بحسب شريعتي أقل من الصلب ولكن شهامة هذا البطل قد عفت عنك ولو قال لنا اعبدوه لعبدناك لان أمره مطاع والأمر له ولسيدي الباشا ولكنني لا أنسى اعمالك وذلك الكتاب الذي بعثت به بل تلك الكتب التى سببت الشقاء لسيدتي ولكن . . . »

فابتدره احمد الخادم وقال « أتذكر يوم رافقته إلى الاسكندرية و . . . »

فأسكته شفيق قائلا كفى ماقلتماه واعلما أن من يريد الأذى لأخي عزيز فقد أراده لي ولا اقول اكثر من ذلك . فنادى الاثنان معاً انه سيدنا ومولانا والأمر امره بعد امرك »

ومكث الجميع في بعلبك يوماً آخر ثم ساروا الى بيروت ومنها الى مصر

ولما دخلوا المدينة نزلوا بيت الباشا وكانوا قد اعدوا فيه سائر وسائل الزينة

ففي ليلة وصولهم قالت سعدى لابرهيم « اتذكر كلامي لك في لندرا عن زواج شفيق لاحدى غنيات مصر فلم ترض » قال نعم . قالت « هي فدوى التي كنت اعنيها فها قد تزوجها » فقال « ألم اقل لك اني لا أزوجه الا بواحدة من اقاربي فها إنه لم يتزوج الا ابنة عمته فسبحان مدبر الامور وموفق الحوادث »

واحتفل الباشا احتفالا شائقاً بزفاف ابنته على شفيق دعا اليه عدداً غفيراً من اعيان القاهرة الغرباء والوطنيين

وعاشت هذه العائلة بعد ذلك بالرغد والهناء حتى قضى الله بما شاء

{ تمت }



رجال المطافىء — امال فين الحريقه اللي قلت عنها بالتليفون ؟؟

الغني المحدث — مافيش حريقه ولا حاجه . انا بس كنت باجرب التليفون الجديد !